al-Ṣafadī, Khalīl ibn Aybak

لوعة الشاكى * ودمعة الباكى

Lawʿat al-shākī

للعلامة الهمام المؤلف الشيخ صلاح الدين خليل بن

ايبك الصفدى

رحمه الله تعالى

الطبعة الثالثة

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

سنه

١٣٠١

لوعة الشاكى * ودمعة الباكى * للشيخ صلاح الصفدى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

* ولا بد من شكوى الى ذى مروءة * يواسيك او يسليك او يتوجع *

امابعد حمد الله الذى قضا بالمحبة والولوع * وحكم باحراق كبد كل عاشق وولوع * بهوان اهل الهوى فلم يفرحوا بهجوم الهجوع * وامر بشقاهم اذ سقاهم كأس التفرق و التشوق والتحرق والدموع * والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب وقدر العلم المزيد * والحلم المديد * والبطش الشديد * والرأى السديد * القائل وقوله يدنى من بالغ الحكمة كل بعيد * من عشق وكتم وعف فمات فهو شهيد * صلى الله عليه وعلى اصحابه الذين بذلوا المهج فى محبته * ولم يتبعوا غير طريقته * ولم يبتغوا غير سنته * ما هبت نسمات الصبا فتروح الصب اليها * وتمشت من ديار الاحبة فجرت دموعه عليها * ثم انى اعرف اخوانى واصحابى * وخلانى واترابى * سلمهم الله من سطوات العشق ونهباته * وروعات الحب وحسراته * ودواعى الهوى وهجومه * وحديث الوجد وقديمه * وولوع القلب واشتعاله * ومسكنته وذله واشتغاله * ومرارة فراق الحبيب وفقده * وما يقاسيه المتيم بعد بعده * وما يكابده من تجرع كؤوس هجره وصده * وما يحصل عليه من وجود

شتاته

شتاته * وعدم سناته * وما تذكيه نار المحبة من هموم مقلتيه وتصاعد زفراته * وما يبديه الغرام من تواتر احزانه وتزايد حسراته * وما يجنيه البعاد من تتابع انفاسه وتواصل اناته * فعانيه مقهور بالاوجاع والاوجال * مأسور بحبائل الفتن واغلال الاعلال * لا ينهض بمقاساته الا الفحول من الرجال * ويضعف عنه كل ضعيف نشأ فى النعيم والدلال * ولقد اجاد من اوضح هذا المقال * حيث قال *

* هوى بين الملاحة والجمال * يقاسيه القوى من الرجال *
* ويضعف عنه كل ضعيف قلب * تربى فى النعيم وفى الدلال *

ان اضر ما على الانسان * فى كل زمان * ان يجرى طرفه مرخى العنان * فيمرح فى ميدان الملاحة والجمال * ويسرح فى افنان اللطافة والدلال * فينظر ما لا يقدر على التعبير عنه مع النظر اليه * ولا يستطيع الفرار منه عند الزحف عليه * فيرجع بعد النعمة والوقار * الى موقف المذلة والانكسار * وبعد المناصب والخدم * الى التفريط والندم * وقد قيل كم نظره * اعقبت تعبا وحسره * وكانت نظرة حلوة فاعقبت عيشة مره * وكان يقطع الليل نوما ملأ جفونه * فصار يقطعه سهرا بتصاعد انينه * وكان قلبه حرا ويده على العشاق ضاريه * فصار قلبه مملوكا ودموعه فى الهوى جاريه * وكان تائها على كل متواجد بالحلو * فصار تائها لا يعرف القرار ولا الهدو * وكان مفيقا من سكرة الحب ولاعج الغرام * فصار عاشقا لا يرده العذل ولا يثنيه الملام * وكان ساليا عن ملاعبة كل حبيب * فصار شاكيا من ملازمة كل رقيب * وكان رادعا كل محب عن الحبائب * فصار واقعا فى مصايد المصايب * وكان عاذلا فصار عاذرا * وكان حاذقا فصار حائرا * وكان مخدوما فصار خادما * وكان مسرورا فصار واجما * وكان ضاحكا فصار نائحا * وكان كاتما فصار بائحا * وكان سليما فصار سليبا * وكان كليما فصار كليما * وكان صحيحا فصار عليلا * وكان عزيزا

فصار ذليلا * وكان ذا عز فذل مذ سطا عليه جيش الحب من كمينه * وطالما ارخى الناظر زمام طرفه * متنزها فى رشاقة معاطف المحبوب وظرفه * متفكها فى لطافة شمائله متفكرا فى شمائل لطفه * اذ عاد النظر بوبال الناظر وحتفه * وكان كالساعى على حتفه بظلفه * والجالب له الحين من حين عشقه وعسفه * ولهذا امر بغض البصر * ونهى عن ارسال النظر * وقد وقع ذلك فى نظم من شرح الحال * وسرح فى ميدان التتيم وجال * ونظر نظرا اعقبه سهرا ووجدا * وبات كما قال يشكو من المحبوب بعدا * شعر

* وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما اتعبتك النواظر *
* رأيت الذى لا كله انت قادر * عليه ولا عن بعضه انت صابر *

فصرح بان من ارسل رائد طرفه * رجع بوبال مرسله وحتفه * لانه يرى ما لا قدرة له على كثيره * ولا صبر له عن يسيره * فاى حال اصعب من هذه الاحوال * واى شئ اعظم من مقاساة هذه الاهواء والاهوال * واى امر انكى من مكابدة هذا الخطب الجلى الجليل * واى بطل يقوى على مقابلة هذا الهم العريض الطويل * واى شجاع يثبت لنوافث سحر هاتيك العيون * واى همام يصبر على مناضلة نضال هاتيك الجفون * واى عين لا تدمع عند معاينة هاتيك القدود العوامل * واى كبد لا تتقطع عند مشاهدة هاتيك المعاطف والشمائل * واى قلب لا يذوب عند استماع ذلك المنطق الشهى الرخيم * واي صب لا يؤوب الى محاسن تلك الاخلاق التى هى ألطف من مر النسيم * شعر

* نظرتك نظرة بالخيف كانت * جلاء العين منى بل قذاها *
* فواها كيف تجمعنا الليالى * وواها من تفرقنا وآها *

على ان العين التى توقع القلب فى التعب * وتوفر نصيبه من اسهم الهم والنصب * وترميه بدواعى الهوان ودواهى الهوى * وتسلمه الى مكابدة الغرام

الغرام ومكابدة الجوى * لو عذبت بطول السهر وكثرة الدموع * وبفيض الشئون وعدم الهجوع * وبمسامرة الاحزان والفكر * وبمراقبة النجوم الى السحر * وبعدم الاغفاء وطول السهر * لكان استحقاقها وجود جود الدمع وان طما * وعدم منال المنام وان نما * شعر

* لاعذبن العين غير مفكر * فيما جرت بالدمع او سالت دما *
* ولاهجرن من الرقاد لذيذه * حتى يعود على الجفون محرما *
* هي [illegible]تني فى حبائل فتنة * لو لم تكن نظرت لكنت مسلما *
* سفكت دمى فلاسفحن دموعها * وهى التى بدأت فكانت اظلما *

وموجب هذه المقدمة الواعظه * والالفاظ التى هى بالتحذير لافظه * اننى خرجت فى بعض الايام متفرجا وسارحا * وجائلا بطرفى فى الرياض وسائحا * وصحبنى صديق لى فى المحبة صادق * ورفيق لى فيما اروم موافق * قد ملك كل حسن ولطافه * وجمع كل حذق وظرافه * ينتصب لخدمتى لا يمل ولا يسأم * ويتعب فى مرضاتى لا يكل ولا يندم * ويجتهد فى موافقتى لا يمن ولا ينم * ويحسن فى مرافقتى فلا يذم ولا اذم * قد اتخذته جهينة اخبارى * وكنزا لخزائن اسرارى * لا استطيع مفارقة وجهه الجميل * وهو عندى كما قيل * شعر

* بروحى من لا استطيع فراقه * ومن هو اوفى من اخى وشقيق *
* اذا غاب عنى لم ازل متلفتا * ادور بعينى نحو كل طريق *

فوصلنا الى بستان قد اخذ زخرفه وتزين * وفاضت عيونه غيرة من نازليه وتلون * تنساب جداول جوانبه كالاراقم * ويصفق النهر لرقص الغصون على غناء الحمائم * ويهب النسيم فينقطها من الزهر بدنانير ودراهم * قد تطاول فيه من البان كل قد مقصوف * وخجل فيه من الورد كل خد موصوف * فاجلسنا النرجس على عينيه واحداقه * وظللنا الغصن بسائر

اوراقه * وحيا منثوره الابيض والازرق بالاصابع * وفتح كفوفه الصفر وهو منا غيران فاقع * وجوى النهر بين ايدينا متواضعا بسجوده * وشبب الشحرور بمنقاره لما تغنى الهزار على عوده * قد رف نسيمه وراق * وجذب الحمائم الى الغناء بالاطواق * وروى حديثا تعطرت منه الربى والمسالك * واهدى من خيام الحب ختام المسك وفى ذلك * شعر

* اظن نسيم الروض للزهر قد روى * حديثا فطابت من شذاه المسالك *
* وقال دنا فصل الربيع فكله * ثغور لما قال النسيم ضواحك *

قد شاب ذلك الزهر قبل شبابه * وغناه الطير فتساقط من طربه واعجابه * ومر عليه النسيم بذيله البليل * فشب حتى عجبنا من حصول الشفاء من العليل * فيا لها روضة صدحت اطيارها فاطربت الاشجار * وألبستنا ثوب الخلاعة عند خلع العذار * شعر

* انظر الى الروض النضير كانما * نشرت عليه ملاءة خضراء *
* انى سرحت بلحظ عينك لا ترى * الا غديرا جال فيه الماء *
* وترى بنفسك عزة فى دوحة * اذ فوق رأسك حيث سرت لواء *

والماء قد رق وراق * وتسلسل وهو فى الاطلاق * وجرى فتكسر * وصفا ولم يتغير * وصاحب النسمات وحالفها * وقاطع الاغصان وخالفها * واتته الرياح للزيارة من شعابها وهضابها * وسرقت حلى الاغصان فضمها فى صدره وجرى بها * والعيون ترمقه فى جريه ومسيره * وهو لا يفتر عن تصفيقه وخريره * حتى خشينا عليه التكسير من التمادى * ورجونا من ماء عينيه يروى كل صادى * شعر

* يا حسنه من جدول متدفق * يلهو برونق حسنه من ابصرا *
* ما زلت انذره عيونا حوله * خوفا عليه ان يصاب فيعثرا *
* فابى وزاد تماديا فى جريه * حتى هوى من شاهق فتكسرا *

ولم

ولم يزل الطير يسعى بين النهر والغصن فى الاتفاق * ويكرر ألحانه ويراسل فى الاوراق * ويجتهد فى الصلح ويدعو اليه * ويحرص على الوفاء ويحرض عليه * وقام الشحرور بينهما واعظا وخطيبا * فاجدت مواعظه وكان قلب النهر صافيا وقريبا * وقام النسرين من السرور على ساق * وجذب كل صدوح للغناء بالاطواق * وتبسمت من الاقحوان الثغور * وتنسمت نفحات المسك والكافور * واعتل النسيم غيرة وتغير * فتولى وهو بذيله يتعثر * وجعل يمر من الخليج خلولا على الاغصان * فتعتنق اعتناق المواصل الغضبان * شعر

* فى روضة علم اغصانها * اهل الهوى العذرى كيف العناق *
* هبت بها ريح الصبا سحرة * فالتفت الاغصان ساقا بساق *

فبكى النهر على مواصلة الغصون * وخر لديها وفاضت منه العيون * ومثلها فى قلبه شغفا وحبا * وصار بها من دون الصبا صبا * شعر

* والنهر قد عشق الغصون فلم يزل * ابدا يمثل شخصها فى قلبه *
* حتى اذا فطن النسيم لجاءه * من غيرة فازالها عن قربه *
* وغدا عليه مهيمنا بعتابه * سرا فجعد وجهه من عتبه *

فلم يزجر النهر عن حب الغصون زاجر ولا عاذل * ولم يجب العذل الا بدمعه السائل * وصار يرد برد الهوى بحر هواه العذرى * وغدا ساعيا بسعادة الاغصان يجرى * فقنع منها بادنى وصال * وربما اقتصر منها فى الحب على الخيال * شعر

* ونهر بحب الدوح اصبح مغرما * يروح ويغدو هائما بوصالها *
* اذا بعدت عنه شكا بخريره * جفاها واضحى قانعا بخيالها *

فسرحنا الناظر فى تلك الربى والرياض * وشرحنا الخاطر فى تلك الخمائل والغياض * واصغينا الى نغمات طيورها الصوادح * واستنشقنا ارج نسيمها الفائق الفائح * والاطيار قد اخذت فى الافنان بفنون ألحانها * وخلعت القلوب بشدوها على دفها وعيدانها * وناحت فناجت كل مشوق بانواع

الاشواق * وفرحت وقرحت فاخـذت الاحزان عن يعقوب والالحـان عن اسحاق * وصدحت فصدعت قلب كل متيم مشتاق * وشـدت فشذت فى حسين الرمل فهيجت بلابل العشـاق * وناحت فى النواحى تشكو ألم الفراق ولها آلف الف * ولم تـكن كالعاشق المسـكين ينوح على غصن القوام ويبكى على خصر وردف * شعر

* وهاتفة فى البـان تملى غرامهـا * علينا وتتلو من صبابتها صحفا *
* عجبت لها تشكو الفراق جهـالة * وقد جاوبت من كل ناحية الفـا *
* ولو صدقت فيما تقول من الاسى * لما لبست طوقا وما خضبت كفا *

ولم يكن عندى اذ ذاك باعث غرام * ولا لى همة الى التتيم والهيام * ولا بى من الشغف ما يذود عن جفنى المنام * ولا بى من الهوى ما يقودنى الى الردى بزمام * ولا لى تطلع الى التضلع من ارتشاف رضاب الثغور * ولا عندى من الحنين ما يشب الجنين الى ضمات الارداف والخصور * اتعجب ممن يهيم وجدا وحبا * وانهر سـائل الدمع صبا * واهزؤ بمن يعرض نفسـه على المحبوب ليسـتعبدها * واكذب بدواهى دواعى الغرام واسـتبعدها * وافوق الى جميل بثينة سهام ملام * واسفه رأى قيس وعروة بن خزام * واعـد ما نقلوه من اخبارهم كذبا ومجونا * واستبعد من عاقل ان يجلب لنفسـه جنونا * لا سبيل على لسلطان الغرام والسهر * ولا طريق على قلبى لفرد غلام ولو كان كالف قمر * فبينما نحن فى هـذه اللذة التى وصفت * والعيشـة التى راقت وصفت * والحالة التى طابت وحلت * والخلوة التى من الخيال والخبال خلت * اذا جانب الروض قد سطع بالانوار * وتمايل السرور من المسرار * وصفق النهر طربا * وغنى الحمام وصبا * وتبسمت الازهار فرحا واعجابا * وتعانقت الاغصان بعد ان كانت غضابا * وشممنا ارجا فاق فى الآفاق على المسك الاذفر * ولولا التماسك لطار القلب من الخفقان وفر * فجدقنا لنحو تلك الحدائق * لننظر ما

ما هذا الارج الفائح الفائق * واذا نحن بغلمان عدد الكواكب السياره * قد اهالوا الشمس فى الهالة واخجلوا القمر فى الداره * من الترك الذين فاقوا بالملاحة والجمال * وتضلعوا من مياه مناهل الدلال * قد تجنوا على العاشق فغدا فى حالة مقلقه * وبخلوا بالوصل على الصب بعيون ضيقه * واحرقوا قلب المتيم ببرد الثنايا وبرد اللمى * وارسلوا الى مقاتلته من النواظر اسهما * وطعنوه بسمر قدودهم العوامل * واسروه بلطف هاتيك المعاطف والشمائل * لم يتركوا لغيرهم فضلة من المحاسن واللطائف * ولم نر لغيرهم رقة هاتيك الخصور ولا ثقل هاتيك الروادف * شعر

* لم تترك الاتراك بعد جمالها * حسنا لمخلوق سواها يخلق *
* جذبوا القسى الى قسى حواجب * من تحتها نبل اللواحظ ترشق *
* نشروا الشعور فكل قد منهم * لدن عليه من الذوائب سنجق *
* لى منهم رشأ اذا قابلته * كادت لواحظه بسحر تنطق *
* ان شاء يلقانى بخلق واسع * عند اللقاء نهاه طرف ضيق *

قد ركبوا الجياد من السوابق * وجذبوا قسيا فاستبقت من قدودهم وعيونهم اسهم رواشق * ورموا قلب المحب فلم يخطئه سهم العيون * وخطروا بمعاطف خجلت منها مائسات الغصون * وشدوا مناطق خصورهم فبهت المتيم وحار * وبرزوا بوجوه تقمر قمر الدجى وتكسف شمس النهار * فحين رأيتهم وقفت ودمعى سائل وسائح * وبهت ولبى وعقلى ذاهب ورائح * فقال لى صاحبى أبك خبال ام جنون * ام عشق ارسل من العيون منك العيون * فقلت اجل لقد طار فؤادى على اغصان هذه القدود * وسحرت بنرجس اللواحظ وفتنت بورد الخدود * وجننت من الوجوه التى صار لها من الحسن افنان وفنون * وفتنت بتلك القدود التى اطرقت منها فى الرياض الغصون * شعر

* وجوه فى قدود مائسات * بافنان الجمال لها فنون *

* فما رفق لهن بذى غرام * به اختلفت من الوجد الظنون *
* فقيل به خبال مستمر * وقيل اصابه سحر مبين *
* وقال العارفون ببعض حالى * هوى هذا وليس به جنون *
* ومعذور اذا ما مات وجدا * على الاقمار تحملها الغصون *

فنظرت اليهم واطلت النظر * وقد سلبنى الهوى ما كان عندى من الثبات والحذر * ونسيت ما تجلبه العين على الفؤاد * وجهلت ما يقاسيه العاشق من رعى السها والسهاد * ولم اخل ان العين للقلب عدو * وانها تسلبه القرار وتمنعه الهدو * شعر

* تمتعتما يا مقلتى بنظرة * فاوردتما قلبى امر الموارد *
* أعيناى كفا عن قتالى فانه * من البغى سعى اثنين فى قتل واحد *

فبدا لى بينهم ظبى كأنه بدر سافر * او غزال نافر * فاقهم حسنا وظرفا * وفاتهم رشاقة ولطفا * قد تقمص بالحسن وارتدى بالجمال * وتسربل بالغنج وتمنطق بالدلال * ان تبدى انكرت البدر فى تمامه * او تثنى لم تعرف الغصن من قوامه * او رنا لم تدر أسحر بدا او نصال * او التفت لم تذكر بعدها جيد غزال * قد اسهر العاشق بطرفه الوسنان * وفتن الرامق بقده الفتان * واطار الفؤاد على مائس غصن قده * واوهى جلد الكئيب المستهام بحل عقدة بنده * شعر

* من الترك لو عاينت ذلى وعزه * لعاينت مولى لا يرق لعبده *
* احب التفات الظبى حبا لجيده * واعشق غصن البان حبا لقده *
* رعى الله هاتيك الشمائل انها * ابانة من يهوى وغاية قصده *
* أيا سقمى اعياك رقة خصره * ويا جلدى اوهاك عقدة بنده *

فحين رأيته خطف قلبى * واضعف صبرى وضاعف كربى * وتهت فى مهالك الوجد ومهامه الغرام * وبت اتفكر فى لطف هاتيك الشمائل وهيف ذلك القوام

القوام * وحرت عند معاينة هاتيك العيون الرواشق * وهمت فى رقة ذلك الخصر وقراطق المناطق * وشغلنى الهوى عن التماسك والتقيه * وقادنى الوجد والغرام قود المطيه * واصبحت بعد ذلك الخلو ملآنا * وبعد الرقاد مسهدا سهرانا * وملت بعد الراحة الى التعب * وبعد الترفه الى الشقاء والنصب * ووقعت فى مصايد مصائب الوسواس * وهونت ما كنت استصعبه من لوم الناس * وجريت فى مجال ميدان التصابى كالصبا * وذهبت فى مناكب العشق مذهبا مذهبا * وانشدت العواذل * وقد هاجت منى البلابل * شعر

* ألا فليقل من شاء ما شاء انما * يلام الفتى فيما استطاع من الامر *
* قضى الله حب العامرية فاصطبر * عليه فقد تجرى الامور على القدر *

فدنوت منهم وقد عقد الهوى لسانى * وقيد الحب والغرام جنانى * واجرى الوجد دمعى كالمطر * واسلمنى حالى الى الاسى والسهر * وأنحل العشق جسمى فسار مع النسيم * وصرت من صاحبى ودمعى بين صديق وحميم * وقلت حيى الله هذه الشمائل الحسان * والقدود التى تغار منها موائد الاغصان * والوجوه التى هى بماء الحسن نواضر * والنواظر التى هى شرك النفوس وقيد الخواطر * أما ترثون لصب مستهام * واسير فى قيود الوجد والغرام * وقتيل بالعيون الوقاح * وطعين بالقدود التى هى كالرماح * وصريع بمدام المراشف * ولديغ من عقارب السوالف * ملكت العيون فؤاده * وذادت عن الجفن رقاده * وتركته ذا وجد ثائر وقلب ذائب * وسر مذال وعقل صائب * وصبر فان ورأس شائب * ودمع قان ولون شاحب * هجر الرقاد وكان من اهله * وعدم القرار لذهاب عقله * ترك المناصب وكان من اهلها * ووقع فى المصائب دقها واجلها * يقاسى زفرات الانات والعويل * ويعرض نفسه للهم العريض الطويل * يسامر النجوم السائرات * ويشارك الهموم والحسرات * شعر

* يبيت كما بات السليم مسهدا * وفى قلبه نار يشب لها وقد *
* وقد هجر الخلان من غير ما قلى * وافرده الهم المبرح و الوجد *

فبادرنى منهم ذلك البدر الزاهر * والغصن الناضر * والرشأ الشادن * والظبى الفاتن * ذو العيون المراض الصحاح * والجفون الرقاق الوقاح * والخد المورد الاسيل * والجيد الجيد الطويل * والخصر النحيف النحيل * والردف الخارج الثقيل * والثغر الاشنب الرائق * والطرف الادعج الراشق * والمرشف الشهى الزلال * والرضاب القرقفى الحلال * سيد القوم وواسطة عقدهم * وفتنة الخلق وموجد وجدهم * ظبى الكناس ووحش الفلا * محرق القلب ومذيب الكلى * جاذب العاشق الى الردى بزمام * مبهت الرامق فى اعتدال ذلك القوام * وقال انت حياك الله ورقاك * وسلمك من دواعى الهوى ووقاك * ولا اسهر لك جفنا من جفاء الحبائب * ولا اوقعك من هجر المحبوب فى مصايد المصائب * ولا احرق لك قلبا بنار البعد والفراق * ولا اغرق لك جفنا بسبيل المدمع المهراق * ولا شغل فكرك بتجنى الحبيب وصده * ولا اذاقك منه مرارة هجره وألم بعده * ولا اسلمك من صدوده الى العناء والفكر * ولا اوقعك من تجافيه فى بحار الارق والسهر * ولا سلبك رونق الوصال والاجتماع * ولا راعك بيوم التفرق والوداع * بل عطف الله عليك الاعطاف * واجناك ثمار الوصل دانية القطاف * وانالك حظا من الرقاد الهنى * ونهلك المرشف الزلال الشهى السنى * واضجعك مع المحبوب فى فراش واحد * وقلد جيدك منه بمعصم وبساعد * واباحك لثم الخدود ورشف الثغور * وسرك بحل عقدة البند عن الارداف والخصور * وجمع شملك بمن تحب وتختار * وشمل جمعك بمزار الدنو ودنو المزار * ثم تحيل غفلة اترابه وركض نحوى بجواده * ففتح لى باب الفرج وادخلنى من باب النصر دار اسعاده * وقال امض بنا مسرعا الى آخر باب هذا البستان * واسترنا حتى عن عيون النرجس الغيران * لنتشاكى هما كثيرا

كثيرا فى ساعة يسيره * ووجدا طويلا فى جلسة قصيره * فسرت امامه منشرح الصدر بتلك الجلسه * مهنأ القلب بتلك الخلسه * فنظر يمينا وشمالا * وقد تمايل عجبا ودلالا * وقال اقم حوالينا الحرس * وانحط كالسهم عن ظهر الفرس * واقبل يتمايل بقده كالقضيب المائس * ويرنو بطرفه الكحيل الناعس * وقد سارت محبته فى سائرى * ولم يخطر سواه بفكرى وخاطرى * شعر

* وافى شبيه البدر يخطر مائلا * ثمل القوام فديته من خاطر *
* لا شئ ابلغ فى هواه من الردى * يا نفس دونك فاعشقيه وخاطرى *

وقال عهدتك ذا جنان ثابت ونفس ابيه * وعقل مصيب وآراء مضيه * فما الذى جشمك الموقف العجيب * وسلك الى البكاء والنحيب * وكيف وقعت فى امر كنت تزجر عنه الخلائق * وتزدرى منه بكل مهجور وعاشق * وكيف غررت بنفس لم تبرح فى صيانه * واهنتها ولم تكن تعرف الاهانه * وعلام ارخيت رسنها فى ميدان الهوى والهوان * واعطيتها من طلق الخلاعة فاضل العنان * كيف نسيت المواعظ التى كنت للناس توردها * والحكم التى كنت تنشدها طورا وتجددها * فهل صدقت بدواعى الهوى التى كنت تستبعدها * وهل استعبدتك نفس ما برحت تستعبدها * اين مواعظك فى كف النظر واطالته * وزواجرك فى غض البصر واحالته * اين تحذيرك من العشق ودواهيه * اين تخويفك من الحب ودواعيه * اين ازدراؤك بالمتيم وسقامه * اين استهزاؤك بالصب وهيامه * فسقت الى نفسك بالنظر الينا تعبا * وحملتها على رغمك وزعمك هما ونصبا * أما علمت ان قتيل الهوى لا قود على قاتله * ولا حرج على متعمده وفاعله * وان ثاره لا يطلب وفاعله لا يدرك ولا يغلب * ألم يقل امامك الشافعى رضى الله عنه * فى تهويل هذا المقام والتحذير منه * شعر

* خذوا بدمى هذا الغزال فانه * رمانى بسهمى مقلتيه على عمد *

* ولا تقتلوه انني انا عبده * وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد *

فقلت له هذا قدر الله وما شاء فعل * وهذا قضاؤه السابق فلا يرد بالحول ولا الحيل * فانظر الى بعين الشفقة والرحمه * واجبر كسر قلبي منك بضمه * ولا تتركني مثلا في البريه * ولا لاحقا بوحوش البريه * فتبسم عن ثنايا فضح رونقها عقود الدرر * ورمقني بلحظ يفتن الحور بالحور * وقال أعندك بالله من المحبة كما ذكرت * ومن التتيم ما انهيت واشرت * وبك من العشق ما يذود عن جفنك المنام * ومن الولوع ما اسلمك الى الوجد والهيام * ولحقك من الغرام ما تقول وتدعى * ام كل ذلك من مبالغات المتملق والمدعى * فان كان لك بينة بهذه المقاله * فأت بها ودع عنك الاطاله * فانا لا اقبل من الشهود الا من يظهر لى حاله * وتحسن عندي اقواله وافعاله * فقلت له عندي شهود يعرفون بالعداله * مقبولون عندك في المقاله * يسجلون على قاضي الحب ما يدعيه المشوق * فيرقم تحت كل اسم مقبول امين ثقة عدل صدوق * شعر

* وعندي شهود للصبابة والاسى * يزكون دعواى اذا جئت ادعى *
* سقامي وتسهيدي وشوقي وانتي * ووجدي واشجاني وحزني وادمعي *

فقال زدني بينة على دعواك * فقد انكرت حالك في محبتك وهواك * وتكثير البينة تطمئن اليها النفوس * وتحصل بها على العناق والبوس بعد العناء والبوس * فقلت له وشهودي معي * وقد فاضت عيوني بادمعي * شعر

* ان كنت تنكر حالى والغرام وما * القى وانى في دعواى متهم *
* فالليل والويل والتسهيد يشهد لى * والحزن والدمع والاشواق والسقم *

فقال الآن علمنا حالك فان شهودك عدول * وان ليس لما ذكرت من الاشجان عنك عدول * ولكنني اريد منك يمينا لست فيها تمين * بان عندك من الحنين ما يشيب الجنين * واني عندك من جميع الخلق اعز * وفي عينيك احلى وابز *

وان

وان وصالى احب اليك من الدنيا وما فيهـا * وان رضـابى ورضائى احلى لنفسك من امانيها * وان هواى قد ملك منك الفؤاد * واسلمك الى الارق والسهاد * فقلت ومن زين صبح الجبين بليل الشـعر * وجمل سحر العيون بالكحل والحـور * وغرس فى عذب المراشف صغار الدرر * وخلق اقـارا ارضية ابهى من الشمس واحسن من القمر * وألسع كل متيم بعقارب السوالف * واسـكر كـل صب بصهباء المراشف * وخلق خدودا اطرى من الورد واظرف * واشهى من الخمر والطف * لا تفتر عن الحمرة والتخجيل * ولا تصلح لغير العض والتقبيل * وزين الثغور بيواقيت الشفاه * وجعل رضابها دواء كل صب وشفاه * وابدع فى اجادة الاجياد الاعناق * وجعلها سببا لزوال العناء عند العناق * واعدم الخصور واوجد الارداف * وابدع فى زخرف مناطقها عـلى الاحقـاف * انك عنـدى اعز من بصرى وسمعى * واحب الىّ من سرورى ونفعى * واحلى فى عينى من جميع النسمات * والطف عنـدى من هبـوب النسمات * اجتهد فى خـدمتك فوق الاسـتطاعه * واقابل اوامرك بالامتثال والطاعه * شعر

* لاجلك سعي واجتهادي وخدمتي * ويا ليت هذا كله فيـك يثمر *
* تبعت الذى يرضيك فى كل حالة * وان كنت لم تبصره فالله يبصر *
* فوالله ما بعدى محب ومشـفق * وسوف اذا جربت غيرى تذكر *
* فما شـئت من امر فسمعا وطاعة * فـا ثم الا ما تحب وتأمر *
* عـلىّ وانى لا اخل بخـدمتى * وابذل مجهودى وانت المخير *

فتبسم عجبـا * وتثنى طربا * وقال ان صدقت دعواك فى محبتنـا * وصحت اقوالك فى مودتنـا * فلا تحل عن المحبة الصادقه * ولا تشم للسلو بارقه * ومت على تلك المحبة وابعث * فانها الطف لشمائلك وادمث * وليكن لك فى موت هوى الجميل الجميله * فالموت لا بد منه وما فى رد الردى حيله * شـعر

* مت راشدا فلك الجميلة فى الهوى * فالموت فى شرع الهوى بك اجمل *

فقلت له اقسم بقدك الاهيف النضير * وجبينك المشرق المنير * وطرفك الفاتن الفاتر * ولحظك الساجى الساحر * وشعرك الاسود الحالك * وصدغك الارقم الفاتك * وخدك الاحمر الناعم * وثغرك الاشنب الباسم * وريقك المستعذب الصافى * وحسنك الوافر الوافى * وورد خدك الجنى * ونرجس لحظك البابلى * ودر ثغرك اليتيم * وغصن قدك القويم * ورقة خصرك النحيل * ودعص ردفك الثقيل * وذل مصارع العشاق * وحل سحر مواقع الاحداق * وزورتك التى من غير كلفة ولا ميعاد * وطيب ما اودعت من الهوى فى صحيح الفؤاد * لا حلت عن المحبة فى الحياة ولا بعد الموت * ولا رجعت عن الوداد ولا سلوت * شعر

* قسما بزورتك التى من غير ما * وعد سمحت بها وغير تكلف *
* وبطيب ما اودعت من طيب الهوى * سمعى وذكر صبابتى وتعنفى *
* هى زورة نفت الرقاد وغادرت * بين الجوانح جمرة لا تنطفى *
* ما انت الا منيتى ومنيتى * وعلى رضاك تحرقى وتلهفى *
* انا عبد عبدك ان غدوت مواصلى * او هاجرى او ظالمى او منصفى *
* ومريض حبك ان سمعت بانه * يوما تحدث بالسلو فلا شفى *

فقال صدقت فى هذه الدعوى * وتبعت الحق فى الشكوى من عدم السلوى * فاديت عندى من المحبة ما يشهد بصحة دعواك * وبى من الوجد ما تحقق به بلواك * وها انا فى خدمتك وبين يديك * ونافذ على حكمك ولا ينفذ حكمى عليك * فأمرنى بالذى تختار و تريد * واحكم فديتك حكم المولى على العبيد * وارسم فانى لك سامع ومطيع * وقل فقولك المسك يضوع ولا يضيع * شعر

* سيدى لبيك عشرا * لست اعصى لك امرا *

كيف

* كيف اعصيك وودى * لك دون الناس طرا *

فجلب قلبي بلطف كلامه الفصيح * وسلب لبي بغصن قوامه الرجيح * واولانى من الاحسان ما لم يكن فى الحساب * وفاضت جفونى فاخجلت نوء السحاب * وخدد سيل المدامع منى كل خد * وطال شرحه فلا يوصف ولا يحد * وقلت له أما ترثى لصب دمعه مثل اسمه * وقد صار السقم اوفر قسمه * فقال لا تشكو لى سائل دمعك فما لى طاقة برد سائل * ولا تشرح لى شرح حبك فهو شرح طويل وليس تحته طائل * وليكن لك فى فوت هوى جميل الحب جميل * فما لى برد التسلى سبيل * فلما كسر قلبي بهذه المقاله * ومنعنى شرح الشرح خوف الاطاله * نكست رأسى مكمدا * وصعدت انفاسى منشدا * شعر

* اقول له أما ترثى لخدى * وتسمع من دموعى ما تقول *
* وتبصر ما جرى منها عليه * لاجلك قال ذا شرح يطول *

فنظر الى نظرة المحب الشفوق * ولاحظنى ملاحظة الصديق الصدوق * وقال ما الذى يبكيك وانا بين يديك حاضر * وما الذى يشجيك وانا لك منادم ومسامر * وما الذى يؤلمك وانا لك طبيب * وما الذى يوحشك وانا منك قريب * وما الذى يقلقك وانا محدثك ومناجيك * وما الذى يحزنك وانا تحت اوامرك ونواهيك * فقلت والله ما انكانى وابكانى * واودى بى وآذانى * الا ما اتحققه من الفراق الدانى * فابكى وانت حاضر ومقيم * لاننى بالذى يصنع الفراق عليم * شعر

* فى كل يوم لارباب الهوى شان * وجد وشوق وتبريح واشجان *
* دموعهم كالغوادى وهى سائلة * وفى حشاشتهم للحب نيران *
* يبكون فى الوصل خوف الهجر من شغف * فكل اوقاتهم هم واحزان *
* لا يعرفون سلوا يهتدون به * هيهات ليس مع العشاق سلوان *

فقال دع عنك هذا الكلام * وارسم بالمراد والمرام * واطلب الذى تختاره

وتشتهيه * واظهر لى المقصود ولا تخفيه * فقلت مرادى تطفئ كربى من ثغرك بنهله * وتجبر كسر قلبي من خدك بقبله * فهذا مرادى ومناى وجل قصدى * فأنلني مرادى بقيت بعدى * شعر

* تقبيل خدك اشتهى * املى اليه انتهى *
* لو نلت ذلك لم ابل * بالروح منى ان تهى *
* دنياى لذة ساعة * وعلى الحقيقة انت هى *

فنظر الىّ متبسما * واشار الىّ متحكما * وقال يا لله العجب كيف سلبك الحب العرفان * واودى بذهنك مع القلب والاجفان * وكيف اعدمك الوجد تلك الفراسه * واسلمك الى المذلة بعد العز والرئاسه * العشق غلب عليك فتهت فى صحارى الحيره * والحب اوقعك فى الردى فسلبت الخير والخيره * يا ذا اللون الشاحب * والذهن الغائب * والجفن الساكب * والقلب الذائب * والوجد البادى * والحزن الحاضر والدمع الجادى * والقلب السائر والصبر الغادى * والنوم الرائح * والقلب الصادى * والخد السائح * أما لوحت بين يديك غير كره * أما صرحت بقولى مرة بعد مره * باننى فى خدمتك فافعل ما تريد * واحكم علىّ حكم الموالى على العبيد * ها رضابى فانهل منه حتى تروى * وها لسانى فاشرب من مائه حتى تقوى * فسكن بهما من فؤادك غليله وحره * ولا تشره اذ تشرب فتتبع الشربة بالجره * وها خصرى وجيدى فاعتنقهما ولا ابا لك * وها خدى وفمى فالثمهما ما بدا لك * وها مرشفى وريقى فارشف منهما قرقفك وزلالك * ثم نادمنى بلطافة تقصر عنها صفتى * واهوى بمرشفه وقال الثم شفتى * شعر

* اهوى بمرشفه الىّ وقال ها * ويلاه من رشأ اطاع وقالها *
* فرشفت من رشفاته معسولها * وضممت من اعطافه عسالها *
* وظفرت فى اليقظات منه بخلوة * ما كنت آمل فى المنام خيالها *

وقال

وقال دونك مني وما تريد * فانني منك غير بعيد * فارشف رضابي والثم وجناتي * واغتنم رضاي وادخل جناتي * فعجبت من لطافته وكرم اخلاقه * وسلب عقلي عند تقبيله واعتناقه * انعشني بحمرة خده الرائق الوردي * واسكرني بخمرة ريقه العاطر الندي * شعر

* وفي شفتي من ملتقى رشفاته * بقايا رضاب طيبه يتشوف *
* فاثبت عندي ان فاه وثغره * وريقته كأس ودر وقرقف *

فضممته الى صدري ضمة واي ضمه * وبادرته بلثمة بعد لثمه * فسلم الي في اللثم وفي الرشف قيادي * وابلغني من الضم والقبل مرادي * وقال ابحتك نفسي هذه الجلسه * وسلمتك امري هذه الخلسه * فبس ما استطعت ان تبوس * وازل بالعناق ما بك من عناء وبوس * فبادرت في الحال الى امتثال امره * وتنقلت من برد ثغره ونجد ردفه الى غور خصره * شعر

* يا طيب يوم ظلت فيه معانقا * من اشتهي قد كان يوما ازهرا *
* واصلت فيه معذبي ولثمته * الفا على وجناته او اكثرا *
* ويعز والله العظيم علي ان * اصف الذي قد كان مني او جرى *

لكنني لم اخل من واش ورقيب * فلم تكمل لذتي بمجالسة الحبيب * لانني حين حللت عن اردافه بند القبا * خشيت التنغيص من الوشاة والرقبا * فلم اتهنأ بوصل وعناق * ولم يحصل للقلب شفاء من تلك الشفاه الرقاق * بل كنت ألثم لثمة وانظر الى الطريق * وارشف رشفة ورحيقه في القلب حريق * فكأنني عصفور اتى يسرق يانع الثمر * وهو حذر من نواظر النواطير بالغ الحذر * شعر

* فكم عناق لنا وكم قبل * مختلسات حذار مرتقب *
* نقر العصافير وهي خائفة * من النواطير يانع الرطب *

فلازمة الرقيب امر يضني * ومرض يفتت القلب ويفني * والمحبون ابتلوا بالرقباء قديما * ورعوا بهم روض الغرام يانعا وهشيما * مع ان الرقيب هو المبتلى

بالنصب * وصاحب الارق والاسى والتعب * لان العاشق يجد لذة فى المحبة عليه عائده * والرقيب يضيع زمانه ويذوب فؤاده بلا فائده * لكن العاشق يشتكى من حضوره ومجالسته * ويتأذى بترصيده وملازمته * فلو كان لى حكم يشاع * او امر يطاع * لمتعت كل عاشق بالحبيب * واخليت الارض من كل رقيب * شعر

* لى شهوتان اود جمعهما * لو كانت الشهوات مضمونه *
* اعناق عذالى مدققة * ومفاصل الرقباء مدفونه *

ولكن القضاء ليس بمدفوع ولا مردود * ولنرجع الآن الى ذكر المقصود * فقال لى مصباح النواظر * وراحة الارواح والخواطر * عدنى الى يوم ألقاك فيه هنا * واغشى فيه وطنك لتبلغ به وطرك والهنا * فقد طال على اصحابى مقامى * وهم لا يدرون اين مرامى * ولا يمكننى التأخير عندك ساعة اخرى * بل اللحوق باترابى اولى واحرى * فتى بلغهم حقيقة خبرنا * واقتصوا مع العلم على اثرنا * وقعنا معهم فى المقعد المقيم * فلم تأمن ان تحرم من وجهى بعدها نضرة النعيم * فقطع نياط قلبى بهذا الكلام * وقادنى غريم الغرام الى الردى بزمام * وذهب عقلى وطار * وجرى دمعى وجار * وقرب مصرعى ودنا * وحرت فلم ادر اين انا * شعر

* أاحبابنا ماذا الرحيل الذى دنا * لقد كنت منه دائما اتخوف *
* هبوا لى قلبا ان رحلتم اطاعنى * فانى بقلبى ذلك اليوم اعرف *
* ويا ليت عينى تعرف النوم بعدكم * عساها بطيف منكم تتألف *
* قفوا زودونى ان منتم بنظرة * تعلل قلبا كاد بالبين يتلف *
* تعالوا بنا نسرق من العمر ساعة * فنجنى ثمار الانس فيها ونقطف *
* وان كنتم تلقون فى ذاك كلفة * ذرونى امت وجدا ولا تتكلفوا *

فقلت ما اقرب ما بين الوداع واللقاء * وما اقصر ما بين النعيم والشقاء * وانى الحبيب وطيب الوصل منه يتضوع * ثم سرى بقلبى اذ سار وما ودع * شعر

وكنت

* وكنت كالمتمنى ان يرى فلقا * من الصباح فلما ان رآه عمى *

فقال انى اود ان اكون بخدمتك مقاما ورحيلا * ولا اتخذ غيرك صاحبا وخليلا * ولكن لا حيلة لى فى رد القضاء * و من ذا الذى اعطاه دهره الرضاء * ومن عادة الدهر عكس المرام والمراد * واظهار العناء والعناد * شعر

* يا دهر ما للمرء طبع حديدة * فارفق به فالمرء من فخار *

ولكن اجعل لى ولك موعدا نجلو به الغم والهم * ووقتا آتيك به سعيا على الرأس لا سعيا على القدم * فقلت له وقد ارسل فرط غرامه من طرفى الدمع المدرار * وعدم قلبى الجلد والاصطبار * قد سلبت منى بهذا القول قلبا وعقلا * فعد انت فالوعد منك اعذب و احلى * فقال ميعادنا يوم السبت بهذا المكان * وبالله التوفيق والمستعان * ثم شرع فى اسباب التهيؤ للرحيل * ودموع العين تسيح و تسيل * فقلت له بالله اصدق الوعد فى العود والاياب * ولا تدعنى اظل اشكو فمثلك لا يشكى ولا يعاب * شعر

* بالله جد لى بوعد صدق * وخل هذا الدلال عنكا *
* ولا تدعنى اظل اشكو * مثل محياك ليس يشكى *

فقال سمعا وطاعة لاشارتك * وحظى اوفى واوفر فى اتيانك وزيارتك * وشرع فى القيام فسقطت مغشيا * فضمنى ضمة عدت بها قويا سويا * فقال تثبت ايها الشهم الشجاع * وتجلد ايها البطل المطاع * فما انت من اراذل الناس * ولا ممن يردعه الباس * ودعنى من التسويف والتعليل * فلا بد من التفرق والرحيل * وميعادنا يوم السبت المذكور * والله سبحانه ميسر الامور * ثم ودعنى فودعت عقلى وقلبى * ولاقيت احزانى وكربى * فقبلت فاه العاطر وعانقت قوامه المياد * وضاعف الوجد حزنى فتقطع القلب او كاد * فما رويت براشفه وان كان لها برد فى الفؤاد * ولا سررت بمعانقته لانه عناق بعاد * شعر

* قبلته ولثمت باسم ثغره * مع خده وضممت عادل قده *
* ثم انثنيت ومقلتى تبكى دما * يا رب لا تجعله آخر عهده *

ثم امتطى ظهر جواده الاشقر * وصبح جبينه قد اشرق واسفر * وطرفه قد سكر وعربد * وخده قد توهج وتوقد * وصدغه قد تعقرب وتجعد * وعطفه قد تثنى وتفرد * وخصره قد تناحف وتناحل * وردفه قد تخارج وتثاقل * وقال ميعادنا اليوم المذكور بهذا المكان * وركض جواده حتى غاب عن العيان * فرحل بمهجة ختم عليها وخيم فيها * وعوض العين عن الكرى فيض ما آقيها * شعر

* أيا من غاب عن عيني منامى * لغيبته وواصلنى سقامى *
* رحلت بمهجة خيمت فيها * وشأن الترك ترحل بالخيام *

فحين ولى غادر فى القلب نارا لا يخبو زفيرها * وجمرة لا يفتر وقدها وسعيرها * فياالله ما اقرب ما بين الراحة والتعب * واقصر ما بين اللذة والنصب * شعر

* ومضى وخلف فى فؤادى لوعة * تركته موقوفا على اوجاعه *
* لم استتم عناقه لقدومه * حتى ابتدأت عناقه لوداعه *

فلم يكن الا بمقدار ما غاب عن عيانى * حتى اظلم علىّ مكانى * وحال قلبى وحار * وسال دمعى وسار * وبقيت باهتا ابكى وانوح * حائرا كيف اغدو واروح * وفاضت من عينى عيون * واعترانى ذهول وجنون * شعر

* ولقيت فى حبيك ما لم يلقه * فى حب ليلى قيس المجنون *
* لكننى لم اتبع وحش الفلا * كفعال قيس والجنون فنون *

فبينما انا فى تلك الحالة الحائله * وقلبى مذعور وعينى حائله * استنجد بالدموع فتأتى ولا تأبى * وارسل الاشجان الى الاجفان فيسلبها المنام سلبا * اقول لقلبى استعد للاحزان والاشجان * وللدمع اجر فلمثل هذا اليوم صنتك فى الاجفان * شعر

لبكاء

* لبكاء هذا اليوم صنت مدامعي * وكذا العزيز لكل خطب يذخر *
* يا ساكني وادي العقيق فدتكم * عين مدامعها عقيق احمر *
* بنتم فما استعذبت بعد حديثكم * لفظا ولم يحسن لعيني منظر *

واذا بصاحبي قد اقبل من جانب البستان * وهو يجاوب الاطيار بترجيع الالحان * فرآني على تلك الحالة التي وصفت * والصورة التي ما راقت ولا صفت * فاستعظم امري واستبشعه * وازدرى حالي واستشنعه * وقال ما لي اراك على هذه الصورة العجيبه * واري دموعك سائلة ومجيبه * قل ولا تكتم مني * وصرح ولا تكني * شعر

* أيا صاحبي ما لي اراك مفكرا * وحتام قل لي لا تزال كئيبا *
* لقد بان لي اشياء منك تريبني * وهيهات يخفي من يكون مريبا *
* تعال فحدثني حديثك آمنا * وجدت مكانا خاليا وطبيبا *
* تعال اطارحك الاحاديث في الهوى * فيذكر كل من هواه نصيبا *

قل ما اصابك جعلت فداك * واي خطب به الدهر رماك * أبك خبال ام جنون * ام اصابتك عيون عيون * فقلت نعم بي نظرة عيون كحيله * ما لي من التخلص منها حول ولا حيله * شعر

* وما بي سوى عين نظرت لحسنها * وذاك لجهلي بالعيون وغرتي *
* وقالوا به في الحب عين ونظرة * لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي *

فقال كان ذلك وانفصل * واتصل بك من الوجد والغرام ما قد اتصل * فقلت نعم قضى الله وما شاء فعل * ومن ذا الذي يرد القضاء اذا نزل * وما بقي لي غير تدبيرك الحسن وبذل المجهود * والاجراء من صنيعك المحمود * على ما هو المعهود * فقد قامت قيامتي ان لم اشاهد وجه المليح * وقد زالت سلامتي ان لم اعاين قده الرجيح * شعر

* انا والله هالك * آيس من سلامتي *

* او ارى القامة التى * قد اقامت قيامتى *

فقف معى مغيثا او معينا * او ضاحكا او حزينا * او عاذلا او عاذرا * او فاضحا او ساترا * شعر

* قف مشوقا او مسعدا او حزينا * او معينا او عاذرا او عذولا *

فقال لاجعلن وجهى فى خدمتك ابيضا * ولابذلن جهدى لتنال الرضا وفوق الرضا * لكن اكتم ما بك واصبر على الغرام * ولا تظهر شأنك لاحد من الانام * فانت من السوقة الاراذل * وظهور هذا منك ليس بطائل * فقلت صدقت ولكن ليس لى دمع يمتنع * ونصحت ولكن ليس لى قلب يرتدع * فما اقابل حلاوة محبوبى بالصبر * ولا اسلو هواه ولو وسدت فى القبر * وقد شكا الناس قبلى ألم البعد والفراق * وقاسوا عظيم الوجد والاحتراق * ولكن لمثل حبى ما مشيت * وبمثل وجدى لا سمعت ولا رأيت * شعر

* شكا ألم الفراق الناس قبلى * وروع بالهوى حى وميت *
* واما مثل ما ضمت ضلوعى * فانى لا سمعت ولا رأيت *

فقال قم ايها المغرور المقهور * المأسور المعذور * فسرت معه الى الدار * وانا استجد الدموع الغزار * واسكن القلب ولا يطمئن * واعلله وهو لا يتعلل ولا يستكن * وصاحبى يصبرنى وانا لا اصغى سمعا * ويعذلنى ودموعى تذرف سبعا سبعا * واقول له لا تتعب فقلبى معلق بتلك العلائق * ولا تعتب فنومى وعقلى وصبرى طالق وطالق وطالق * شعر

* ومصبر للقلب قلت له فهل * صبر لمن عنه الحبيب يغيب *
* والله ان الشهد بعد فراقه * ما طاب لى فالصبر كيف يطيب *

ولم ازل ارسب فى الفكر واعوم * واقعد فى الوجد واقوم * واعانى من الولوع عظائم الزفرات * واقاسى من الدموع سحائب العبرات * وصاحبى يعذلنى ويلحينى * ويعوذنى ويرقينى * وانا لا ارجع ولا التوى * ولا ارتدع
ولا

ولا ارعوى * بل اقول له سلم لى قيادى فى العشق والهيام * ولا تتعرض علىّ فى اللوعة والغرام * شعر

* للعاشقين باحكام الغرام رضا * فلا تكن يا فتى بالعذل معترضا *
* روحى الفداء لاحبابى وان نقضوا * عهد الوفىّ الذى للعهد ما نقضا *
* قف واستمع راحما اخبار من قتلوا * فمات فى حبهم لم يبلغ الغرضا *
* رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا * فسام صبرا فاعيا نيله فقضى *

فنظر الىّ نظرة مشفق وراحم * وقال سبحان مقلب قلوب العوالم * ولم ازل على حالى الحائل العجيب * ودمعى السائل المجيب * الى ان اتت عساكر الليل الجحافل * واقبلت طلائعه بكل بطل ومقاتل * فحكم الليل فىّ وامر * وحبس النوم واسلم العين للسهر * واطلق اجفانى بسيل المدامع الذوارف * ونصبنى واقفا اتلهف من عينيه وصدغيه على الماضى والسالف * قد شرد النوم عن اجفانى فما لى بالمنام منال * وامرنى بتوديع قلبى عند توديع ذلك الرشأ الغزال * شعر

* ودعت قلبى يوم توديعهم * وقلت يا قلبى عليك السلام *
* وانت يا نوم انصرف راشدا * فان عينى بعدهم لا تنام *

قد نسيت الكرى والصباح * وتذكرت الجوى والصياح * وساهرت النجوم * وسامرت الهموم * والليل مستمر لا يبرح * وكواكبه لا تتقلقل ولا تتزحزح * وطال علىّ الليل فهو سنه * فما الم بمقلتى غمض ولا سنه * شعر

* وطال علىّ الليل حتى كأنه * من الطول موصول به الدهر اجمع *

وشرعت فى مسامرة القمر * ولم اجد عونا على السهاد والسهر * وانشدت عند تراكم الاحزان والفكر * اخاطب الليل الطويل * مع ملازمة البكاء والعويل * شعر

* يا ليل طل او لا تطل * لا بد لى ان اسهرك *

* لو بات عندى قمرى * ما بت ارعى قمرك *

ولم ار ليلة اجور منها ولا اظلم * ولا اطول منها ولا اعتم * كأنها من الطول حرون ادهم * وانا بها مصاب اذ هم بى ما هم * شعر

* غابوا فلم ادر ما الاقى * مس من الوجد ام جنون *
* ليلى لا يبتغى حراكا * كأنه ادهم حرون *

ولم اشك ان الدهر كله ليس يبرح * وان كواكبه مستمرة لا تنتقل ولا تتزحزح * وان الصبح قد مات لا يتنفس ولا يتوضح * وان النهار قد تاه فما له الى الاستدلال مطمع ولا مطمح * شعر

* خليلى ما بال الدجى لا يزحزح * وما بال ضوء الصبح لا يتوضح *
* أضل النهار المستنير طريقه * ام الدهر ليل كله ليس يبرح *

اطلب النوم برفق فيأبى مصاحبة الاجفان * وتدخل العين عليه فى الصلح وما هى عنده بانسان * فانه عدم صحة القلب وطيب العيش على السفر * وامتنع من خيط الاجفان وان كانت الاهداب كالابر * شعر

* قلبى وعقلى وطيب العيش بعدكم * ثلاثة للنوى امسوا على سفر *
* اجفان عينى ما خيطت على سنة * هذا وقد غدت الاهداب كالابر *

استرسل الطيف اذ ذاك محال * لان الطيف على النوم محال * ومن عدم الكرى كيف يأنس بالطيف * ومن سلب المنام فأنى يطرقه للطيف ضيف * فلا اعاتب الاحباب فى منع خيالهم الناشز * لعلمى ما بين الكرى وعينى من المفاوز * فلقد بعد عهدها بلذيذ المنام وطيب الكرى * ولقد كفى ما همل منها على الخدين وجرى * شعر

* أاحبابنا ان فرق الدهر بيننا * وغيركم من بعد قربكم البعد *
* فلا تبعثوا طيف الخيال مسلما * فما لجفونى بالكرى بعدكم عهد *

فلقد كفانى حزنا عدم اللذات الا بالفكر والتخييل * وعدم استزارة العين

الطيف

الطيف لاشتغالها بالدمع المديد والسهر الطويل * ولو حصل نوم واتانى طيف لقاسيت منه الخطب الجليل * فقد حصل من الفراق اولا ما منعنى من استزارة الطيف الكريم البخيل * شعر

* كفى حزنا ألاّ اراقب لمحة * ولا انظر اللذات الا تخيلا *
* ولا استزير الطيف خوف فراقه * لما ذقت من طعم التفرق اولا *
* واقسم لو جاد الخيال بزورة * لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا *

وما زلت اعانى القلق والسهر * واكابد الاحزان والفكر * حتى برق عمود الصباح * واعلن الداعى بحى على الفلاح * وظهرت تباشير الصبح الوسيم * وولى زنجى الليل وهو هزيم * شعر

* فكأن الصباح فى الافق باز * والدجى بين مخلبيه غراب *

فلما ارتفع ضوء النهار * ودمعى وصبرى قد سال وسار * ما رأيت حسنا الا توهمته الحبيب * ولا مروّعا الا وخلته الرقيب * وانا فى حالة تسر الحواسد والاعداء * وتسوء الاصدقاء والاوداء * كلما ذكرت الحبيب تنفست * وكلما فطنت للرقيب اوجست * شعر

* اقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعنى والهم بالليل جامع *
* نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لى الليل هزتنى اليك المضاجع *

اتذكر الحبيب فاصرخ واصيح * واستنجد الدموع فتسيل وتسيح * وصاحبى يلحانى ويردعنى * ويهددنى بالملام ويصدعنى * اقول له لا تؤذنى بنصحك وعذلك * فيقول انى احزن لثبوت جنك ووثوب عقلك * فانشد وقلبى ذاهل * وعقلى زائل * شعر

* من منصفى من عاذل جاهل * يخون باللوم لمن لا يخون *
* ان قلت ما نصحك الا اذى * قال وما عشقك الا جنون *

فيقول نعم انت مجنون فى معرفتى وفهمى * او كما ورد حبك الشئ يصمى ويعمى *

فقلت ليس عجيبا جنون مثلي * وقد عدمت فؤادي وسلبت عقلي * شعر

* هبوني قد جننت وضل عقلي * فهل عجب لمثلي ان يجنا *
* ونحن معاشر العشاق نرضى * بما فرض الغرام لنا وسنا *
* اذا عبث الغرام بقلب صب * وامسك لا يجن فليس منا *
* نشدتك ايها اللاحي رويدا * فقد ازعجت قلبا مطمئنا *
* اعيذك من صباباتي ووجدي * ومن قلقي اذا ما الليل جنا *
* هوى لو ان عذرة ادركته * لانساها هوى قيس ولبنى *

فقال لي صاحبي وهو يحاورني * وبالعذل والملام يبادرني * بالله ارجع عما انت فيه من الخيال والخبال * ولا تلحق ببطون الاودية ورؤوس الجبال * فقلت دعني بالله ايها الصاحب الصدوق * والناصح الشفوق * فانني اخشى طول مدة الفراق وبعدها * فيا ليتني اراه نظرة واموت بعدها * شعر

* أليس عجيبا انني لا اراهم * وان زماني بالفراق يفوت *
* فيا ليت ان الدهر جاد بقربهم * لعلي اراهم نظرة واموت *

فلقد ذهبت مقلتي من السهر والعبرات * واحترق قلبي بتصاعد الحنين والزفرات * وذاب فؤادي من لاعج الحب والغرام * وانتحل جسمي من تلاعب الضنى والسقام * فما لي سمير غير الهموم والفكر * ولا انيس سوى الاحزان والسهر * شعر

* سلوا دجى الليل عن حالي واخباري * يحكي لكم سهري فيها وافكاري *
* ترى تعود ليالينا بذي سلم * لعلي اقضي لباناتي واوطاري *
* روحي الفداء لمن باتت حواسده * تثني على حسنه العاري من العار *
* تجمع الحسن فيه وهو منفرد * بين البرية جل الخالق الباري *

فقال لي صاحبي قد رأينا من عشق وكتم * واحب وتهتك وهوى والم * انت قد اتعبت نفسك فيما لا يفيدك * واردت من لا يحبك ولا يريدك * فان كان بك جنون

جنون فخبرنی * او عشق فلا تكتم عنی * فقلت انی لاحسد والله من يجتمع شمله باحبابه * ويرقد مع محبوبه بعد اشعال شموعه واغلاق بابه * حتی ترانی احسد الثريا فی السما * واتواجد علی الزمان اذ جعل وجوده عدما * شعر

* خليلیّ انی للثريا لحاسد * وانی علی ريب الزمان لواجد *
* أيبقی جميعا شملها وهی ستة * وافقد من احبته وهو واحد *

وما زلت علی هذا الحال * من تواتر الحرق والبلبال * وقطع مسافة الليالی والايام * واستبطاء ساعاتها التی هی اطول من القرون فضلا عن الاعوام * اقاسی كل ساعة اطول من حول * واقتل نفسی حتی عدمت القوة والحول * وانتظر رحلة الايام والليالی * وانا علی اعظم من حر المقالی * الی ان دنا وقت الميعاد * واظل يومه او كاد * فبت تلك الليلة التی تسفر عن صباحه الانور * وتتنفس من نفخات الحبيب عن نفحات المسك الاذفر * اراقب النجوم وهی واقفة لا تتقلقل * واشاهد الفلك وقد عطل من المدار فلا يتخلخل * وكأن النجوم عيون طرقها الارق والسهاد * وجفا اجفانها لذيذ الكری والرقاد * او كأنها مجتمعة ثابتة لا يزول جمعها وثباتها * وروضة اريضة لا يصوح زهرها ونباتها * فای كوكب نظرت اليه وجدته مقيما لا يبرح عن مكانه * ومستقرا لا يغرب ولا يعزب عن اخوانه * والثريا كأنها راحة تشبر الظلام * لا يزول بقيسها مسافة شهور بل اعوام * فكيف يرجی لليل العاشق زوال * وكيف لا يتمنی الوامق اشراق الغزالة لميعاد الغزال * شعر

* كأن الثريا راحة تشبر الدجی * لتعلم طال الليل لی ام تعرضا *
* عجبت لليل بين شرق ومغرب * يقاس بشبر كيف يرجی له انقضا *

مع علمی بان الصبح مات بليله الذی اظلم فيه وعسعس * وتحقق بانه لو كان فی قيد الحياة لكان تنفس * شعر

* لما رأيت النجم ساه طرفه * والقطب قد ألقی عليه سباتا *

* وبنات نعش فى الحداد سوافرا * ايقنت ان صباحهم قد ماتا *
فبعدا لها من ليلة طال امد عمرها * واربت على شهرها وحولها ودهرها *
وشكرا لها اذا كان يومها موعدا للوصال والهنا * وسلما الى بلوغ الآمال
والمنى * فلم ازل احييها وجدا وغراما * وتميتنى تذكرا وهياما * الى ان كاد
الظلام يشف لونه الحالك * ويتبسم ثغر صبحه الضاحك * وبدت اعلام
الصباح منشورة الرايات * وسطعت انوار النهار منصورة الآيات * واقبل
الفجر مؤيدا منصورا * وولى الليل مهزوما مكسورا * وبدا حاجب الغزالة
مشرق الانوار * وفرق من شعاعها سبائك الذهب على سائر الاشجار *

شعر

* كأن شعاع الشمس فى كل غدوة * على ورق الاشجار اول طالع *
* دنانير فى كف الاشل يضمها * لقبض فتهوى من فروج الاصابع *

فرجعت اسابق النظر * الى ميعاد ذلك القمر * واستصحبت معى ذلك الصديق
الصادق * والرفيق المرافق * فوصلنا الى ميعاد جالب الارق والهموم *
وفاضح شمس النهار ولا ارضى اقول القمر فضلا عن النجوم * وانا ارسب فى
الفكر واعوم * وقلبى يتململ ويتقلقل ويقعد فى الوجد ويقوم * فوصلنا الى
ذلك المنتزه الانيق * والمحل الذى هو باللطافة والمحاسن خليق * فما وقفنا على
عين ولا اثر * ولا ظفرنا بحس ولا خبر * بل الماء يجرى ويتوجع بخريره *
والنواعير تئن لنواح بلبله وشحروره * فاجرى من النواحى نوح النواعير
دمعى * فاطرقت للماء طرفى واصغيت للدولاب سمعى * وانا اتعجب من تلك
الناعورة المذعورة الحائره * وانظر الماء فوق كتفها وهى عليه
دائره * فعلمت انها تئن من لوعة الفراق لما فقدت قرينها * فجعلت
تعلل قلبها بلقائه وتدير فى الماء عيونها * كأنها تذكرت حالها وهى
غصن يفهم التمايل ويدرى * فغدت كلها عيونا على عهد ايام الصبى تجرى *

فصارت

فصارت تعد من العجائب اذ تسير من غير مفارقة موضعها * اذ لا رأس في جسدها وقلبها ظاهر وعيونها في اضلعها * شعر

* وناعورة قد ضاعفت بنواحها * نواحي واجرت مقلتي دموعها *
* وقد ضعفت مما تئن فقد غدت * من الضعف والشكوى تعد ضلوعها *

والحمائم تبكي على موايس الاغصان في الرياض * وتذري دموع الخمول في تلك الخمائل والغياض * فقاسمتني الغضا قسمة شوهت خلقي وانشائي * فجعلت غصونه في راحتيها وجره في قلبي واحشائي * شعر

* أحمامة الوادي بمنعرج اللوى * ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي *
* فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه * في راحتيك وجره في اضلعي *

ولم ازل اخاطبها بلسان الشكوى والغرام * واغامزها بعين البلوى والهيام * وهي تطارحني الاحزان والاشجان * وتأتي من الالحان بالفنون على الافنان * فخاطبتها بلسان حالي الحالي * وانشدتها بلسان قالي اتعرض للقالي * شعر

* أحمامة فوق الاراكة بيني * بحياة من ابكاك ما ابكاك *
* اما انا فبكيت من ألم الجوى * وفراق من اهوى فانت كذاك *

وناحت فنحت بنواحها على الغصون * واحزنتها بتصاعد الزفرات وفيض الشؤون * فصار بيني وبينها نسبة بالبكاء والاحزان * وود واخاء اذ كل منا يبكي على الاغصان * شعر

* رب ورقاء هتوف في الضحى * ذات شجو صدحت في فنن *
* ذكرت الفا ودهرا ماضيا * فبكت حزنا فهاجت حزني *
* فبكائي ربما ارقها * وبكاها ربما ارقني *
* ولقد تشكو فما افهمها * ولقد اشكو فما تفهمني *
* غير اني بالجوى اعرفها * وهي ايضا بالجوى تعرفني *
* أتراها بالبكا مولعة * ام سقاها البين ما جرعني *

فجلسنا ننتظر الوعد من الحبيب * وقلبي قد تقطع من البكاء والنحيب * فقال لي صاحبي انا اتوجه الى محبوبك لتقديم قصتك * واجتهد في تفريج همك ان شاء الله وغصتك * واستنجزه الوفاء بالميعاد * والله المستعان وعليه الاعتماد * وآتيك به او بالجواب * وافوز بالاجر في الجمع بين الاحباب * فقلت لمثل هذا اليوم ادخرتك صاحبا وحميا * ولمثل هذا اليوم اعددتك ظاعنا ومقيما * فتوجه اليه وبالغ في الخطاب * ولطف الالفاظ وسدد الجواب * وتوسل الى المراد والمرام فمثلك لا يدل على صواب * واستنجحه الوفاء فهو غاية المقصود والامل * واوجز في المقال فحبيبي عنده ملل * وانت بحمد الله ذو فطنة ورتبة * وصاحب توسل ودربة * شعر

* فيا رسولي الى من لا ابوح به * ان المهمات فيها يعرف الرجل *
* بلغ سلامي وبالغ في الخطاب له * وقبل الارض عني عند ما تصل *
* بالله عرفه عني ان خلوت به * ولا تطل فحبيبي عنده ملل *
* وتلك اعظم حاجاتي اليك فان * تنجح فما خاب فيك القصد والامل *
* ولم ازل في اموري كلما عرضت * على اهتمامك بعد الله اتكل *
* فالناس بالناس والدنيا مكافأة * والخير يذكر والاخبار تنتقل *

فتوجه صاحبي الى المحبوب بالرسالة * وتركني في البستان على اسوأ حاله * فمشيت في جوانب ذلك الروض الاريض * وانا في الهم الطويل العريض * فما نظرت نرجسا الا وقلت هذا طرف الحبيب الناعس * ولا رأيت غصنا الا ذكرت قده المائد المائس * ولا وردا الا قطعت بانه خده الناعم * ولا اقحوانا الا وتحققت بانه ثغره الباسم * وبقيت اجول في تلك العراص * واطلب الخلاص ولات حين مناص * والوم نفسي تارة واعذرها اخرى * واستنصر الصبر فلا ابصر له نصرا * وكلما ذكرت الحبيب ذبت مكاني * وكلما عاينت مكانه تضاعفت احزاني * وسال دمعي في تلك العراص والرحاب * وجاد بما لم يكن في حساب السحاب

السحاب * فكفكفته تجلدا فما كف * وسمته وقوفا فوقع وما قف * واردت الانكار فخالف واعترف * وتكرم وهو سائل حتى كأنه من لجة البحر اغترف * شعر

* اری آثارهم فاذوب شوقا * واسكب فی مواضعهم دموعی *
* واسأل من بفرقتهم رمانی * يمن علیّ يوما بالرجوع *

كل ذلك وانا ذاهب ذائب * ونادم ونادب * متضلع من ماء جفنی الساكب * متطلع الی سرعة عود الصاحب * لا استقر بمكان واحد * ولا اظفر بمساعف ولا مساعد * بل تارة استكن واتجلد * وتارة انشد واتنهد * شعر

* ان تم ما جاء رسولی به * غفرت ما اسلفه الدهر *
* وان وفی الحب بميعاده * وبات عندی وله الامر *
* سمحت بالنفس جزاء له * اذ لا يؤدی حقه الشكر *

وانا فی ذلك علی اعظم من حر النار * من طول التطلع والترقب والانتظار * واستنشق ريح الصبا من جهة المحبوب * واستبشر بريحه مع ريحه حتی كأنی يعقوب * واسر حتی بالطيف من رؤياه * واقنع حتی بالريح من هواه * شعر

* استودع الله احبابی الذين نأوا * وخلفوا فی نيران التباريح *
* استنشق الريح من تلقاء كاظمة * لقد قنعت من الاحباب بالريح *

كل هذا وعينی تجود وتجول * وانا متطلع الی عود الرسول * واذا به قد عاد فريدا * كئيبا وحيدا * فحين رأيته علی هذا الحال * ليس معه بدر ولا غزال * وقعت علی الارض من قامتی * وقامت فی تلك الساعة قيامتی * لكن طاب قلبی لما بدا متبسما * وسكن كربی لما بدأ مترنما * فقمت مبادرا له واليه * وعكفت علی تقبيل كفيه وعينيه * وقلت له بيّن لی حقيقة امرك * ودلنی علی خبرك وخبرك * اين الحبيب افخبر عهدك به قريب * واشف قلبا اقلقه الوجد وجفنا اغلقه البكاء والنحيب * شعر

* من رآني قبلت عين رسولى * ظن ان الرسول جاء بسولى *
* ان عينا قد ابصرت ذلك الوجه احق العيون بالتقبيل *

انبئني ما الخبر * واين النجم بل القمر * وما فعل البدر وغصن النقا * ومتى يدنو المزار ويحصل اللقا * وما هذا الوجوم الذى يعتريك * وما الذى يضحكك تارة وتارة يبكيك * قل ولا تكتم فتيلا ولا نقيرا * واعد حديثك وكرره تكريرا * شعر

* كرر حديثك قد تضوع ريحه * مسكا وطاب على السماع صحيحه *
* واعده حتى يشتفي من طيبه * مضنى الفؤاد وصبه وجريحه *
* وحديثك المرفوع صله بمسمعي * فعساه من ألم الفراق يريحه *
* وعساه يقطع مرسلا من ادمعي * و يزيل معضل علتي ترجيحه *
* لو كنت تروى مرسلا من لوعتي * لرويت منه ما يطول شروحه *
* اني امرؤ في الحب فرد شأنه * قد شفني واضرني تبريحه *
* خيم على الحب حتى انني * لخليله وكليمه وذبيحه *

فقال توجهت من عندك الى مكانه * فوجدته جالسا بين اخوانه * واترابه الاتراك * الناصبين لمثلك شرك الاشراك * فعلم اني رسول منك اليه * فرمقني بطرفه وغمزني بعينيه * ففهمت المقصود فجلست ساكتا * وبقيت في تلك المحاسن واللطافة باهتا * فلم اتمكن من الكلام سوى بالحواجب والعيون * ولم احادثه سوى باشارة الاصابع وغمز الجفون * شعر

* غمزته بناظرى * ولم افه بكلمه *
* اجابني حاجبه * لكن بنون العظمه *

ولم ازل على هذه الحالة مقيما هناك * وانا مجتهد على العود فيما فيه منالك وهناك * فالتفت اليه اترابه الاتراك * الناصبون لمثلك الاشراك * وقالوا لا بد من اصطيادك معنا هذا النهار * والتنزه بالسرحة الى المساء والمسار * فقال اجدني

لا

لا نشاط لى فى الركوب اليوم * ولا غرض لى فى السرحة ايها القوم * فقالوا
والله لا بد من الركوب معنا هذه الساعه * فانهض ولا تتوان فيد الله مع الجماعه *
فانت واصل حبلنا * وجامع شملنا * وانت بدرنا ونحن كواكبك * وانت اعيننا
ونحن حواجبك * فان سرحت شرحت بطلعتك الصدور * وان تخلفت
كدرت الورود والصدور * فاجبرنا معشر المماليك ايها المالك * فوحياة
رأسك لا بد من ذلك * فلم يمكنه الا اجابة سؤالهم بالقبول * واجراهم منه
على خلق ألطف من نسمات القبول * فشد حياصته وقلبي يتقطع ويذوب *
وقدم اليه جواده الاشقر للركوب * وتحين غفلتهم واتانى * وحيانى فاحيانى *
فقال مرحبا بك واهلا * ورعيا لك وسهلا * فتعظيمك واجب لمرسلك المتيم *
واكرامك متعين ولاجل عين الف عين تكرم * سلم عليه من جهتى ابلغ السلام *
وعرفه ما عندى من الشوق والغرام * وانى لا اختار عنه عوضا وبديلا *
ولا اتخذ غيره صديقا وخليلا * فجزاؤه ان يراعى جانبه ويواصل * ويناضل
عدوه ويفاضل * فهو فينا محب ونحن فيه احب * وما جزآء من يحب ان لا يُحَبّ *
لا ننسى محافظته على العهد والوداد * ولذلك لا اخلف الميعاد * فدعه ينتظر
بالمكان المذكور * فانا احرص منه على الاتيان والحضور * وليكن المكان خاليا من
الاكدار. * صافيا من الرقباء والاغيار * لا يشير الينا سوى المنثور باصبع
وكف * ولا يرمقنا سوى عيون النرجس المضعف * ولتكن انت معه فى هذا
المكان * فنعم الرجل انت ايها الانسان * وانى اتوجه من البستان الى داره *
وارضيه جهدى كايثاره * وافوز بمنادمته ومفاكهته * واشاركه فى شرابه
وفاكهته * واسقيه طورا بفمى وطورا بالاقداح * واشفيه بسقام عيونى
المراض الصحاح * واحييه بمشاهدة جبينى المشرق الوضاح * وابيت فى صدره
معانقى من العشاء الى الصباح * فهل يجب على اكثر مما ذكرت * وهل يطلب
منى فوق ما اشرت * فقلت له لقد جاوزت الحدود فى الاوصاف * وانصفت

غاية الانصاف * فلم املك اعادة الجواب * ولا اطلت له بعدها فى الخطاب * وسبقت اليك فوح النسيم * لابشرك بطلوع الشمس فى الليل البهيم * فقم على قدميك * وتلق بالترحاب من قدم عليك * وانشد الابيات والامثال * فى وصف هذا الحال * شعر

* اهلا وسهلا بك من زائر * يخجل نور القمر الباهر *
* اهلا وسهلا بك من مؤنس * ينظر عن طرف الرشا النافر *
* رددت بالقرب زمان الصبى * وطيب عيشى السالف الناضر *
* وعيشة ولت على حاجر * حيا الحيا السكب ربى حاجر *

فكدت اطير فرحا وسرورا * ولو لم اتماسك لصرت مثلا مشهورا * وتضاعفت محبتى لصديقى * وصار انفس من نفسى فضلا عن شقيق * وعذب كلامه فى مسمعى وحلا * وازال عن القلب الهم وجلا * وهزنى واطربنى بطيب حديثه * وأنسانى ما لقيت من قديم النصب وحديثه * شعر

* رسول الرضى اهلا وسهلا ومرحبا * حديثك ما احلاه عندى واطيبا *
* ويا محسنا قد جاء من عند محسن * ويا طيبا اهدى من القول طيبا *
* ويا حاملا ممن احب سلامه * عليك سلام الله ما هبت الصبا *
* لقد سرنى ما قد سمعت من الرضى * وقد هزنى ذاك الحديث واطربا *
* وبشرت باليوم الذى فيه نلتقى * ألا انه يوم يكون له نبا *
* سيكفيك من ذاك المسمى اشارة * ودعه مصونا بالجمال محجبا *
* أشر لى بوصف واحد من صفاته * تكن مثل من سمى وكنى ولقبا *

فقال لى ان سيوف المحبة تكلم القلب ولا تؤلم * وقد سررت بهذا الكلام ومن سر فليولم * فاخلع لى ما عليك بشارة بالفرح والفرج * فقد اتيتك بميعاد سالب القلب والمهج * فقلت له والله لاارضى بخلع قلبى عليك باجمعه * اذ به جعلتنى اهلا لمن لم اكن اهلا لموقعه * شعر

اهلا

* اهلا بمن لم اكن اهلا لموقعه * قول المبشر بعد الياس بالفرج *
* لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج *

هـذا وقد كنت اجتهد فى اصلاح منزلى جهد الطاعـه * ولم يصدنى عن قصد البيت والقاعة قاعه * وهيأت جميع المشروب والمشموم * والظاهر والمكتوم * وحرصت على تحصيل الموجود و المعدوم * فبينما نحن فى تلك الحالة التى هى بالوعد هنيه * والعيشة التى هى بالانتظار رضيه * واذا بجانب الروض قد اشرق بالانوار * وتمايلت عجبا اغصان الاشجار * وغنت صوادح الاطيار فرمقنا ننظر السبب الموجب لذلك * وما هذا العبير الذى ضوع المسالك * فاذا الحبيب قد صدق فى الميعاد * واقبل يتمايل بقده المياد * وبدا يرفل فى حلل الملاحه * وشمس وجهه مشرقة فى صباح الصباحه * والمحاسن تنشر فى غلائله * والملاحة تقطر من شمـائله * فحين رأيته وهو مقبل * قلت لدمع السرور اهمل ايها الدمع ولا تمهل * شعر

* بكيت وقد بدا لى من بعيد * يلوح بوجنتيه الجلنـار *
* ففى خديه نار وهى ماء * وفى عينى ماء وهى نار *

فدفع الى من الفرح دفعات * وصرت فى الاحياء بعد ان كنت فى الاموات * وعاد القلب فى مستقره بعد القروح * وطاب الجسد وطـار حين عادت فيه الروح * وقمت مبادرا له واليه * واضعا حر وجهى مكان قدميه * شعر

* وقمت افرش خدى فى الطريق له * ذلا واسحب اذيالى على الاثر *

فهمت عند مشـاهدة جماله * وقد شغلنى حسنه عن السلام عليه وسؤاله * فوقفت مبهوتا ذاهلا * وقد اصبح دمعى باقلا * فابتدرنى بالترحيب والتسليم وقابلنى بالتبجيل و التعظيم * شعر

* وحيا ثم لاحظنى دلالا * بوجه غزالة وعيون ريم *
* غزال كالصريم له جبين * يهيم بحبه قلب الصريم *

* له قلب كأن الصخر منه * ويحسد خصره مر النسيم *
* بديع ملاحة يصبو اليه * باول لمحة قلب الحكيم *
* له خصر وطرف مثل جسمى * سقيم فى سقيم فى سقيم *

ثم رمقنى بطرفه الصحيح السقيم * وابتسم عن ثغر يفضح الدر النظيم * ثم شرع فى تقبيل يدى بالاشارة * فسلبنى بذلك فصيح اللفظ والعبارة * فقلت لقد اضحى غرامى فيك لى غريما * وامسى قلبى وحزنى ظاعنا ومقيما * شعر

* غرامى فيك قد اضحى غريمى * وهجرك والتجنى مستطاب *
* كذا بلوى ملالك لا لذنب * وقولك ساعة التوديع طابوا *

ثم قال بالله كيف وجدت نفسك بعدنا * وهل عندك من الشوق كما عندنا * وهل احسنت تلقينا * وليتك لقيت من الصبابة كما لقينا * وكيف صرت حين قدمنا * وهل عدمت الجلد كما عدمنا * ام قتلك الوجد فأخرس لسانك * وغلبك الهوى فسلبك بيانك * خبرنى عن اصل ضمائرك * واشرح لى كنه سرائرك * فانشدت وقلبى طائر * وعقلى حائم وحائر * ووجدى جائد وجائر * وطرفى ساهد وساهر * ودمعى سائل وسائر * شعر

* لم انسه لما بدا متمايلا * يهتز من طيب الصبا ويقول *
* ماذا لقيت من الجوى فاجبته * فى قصتى طول وانت ملول *

فتبسم عن نظيم الدر المكنون * ورمقنى بعين تحار فيها العيون * وقال والله ان غيرك لا يراع ولا يراد ولا يرام * وانت عندى تطاع ولا تضار ولا تضام * ولمثل ودك لا يقاس ولا يقال ولا يقام * ولمثل سرك لا يذاع ولا يزال ولا يذام * فان صدقت قول الوشاة فاذا منك بجميل * وان زعمت بانى مللت حديثك فبالله قل لى الى من اميل * شعر

* صدقتم قول الوشاة وقد مضى * فى حبكم عمرى وفى تكذيبها *
* وزعمتم انى امل حديثكم * من ذا يمل من الحياة وطيبها *

اما

اما انا فشوقى اليك متزايد * ونفسى لبعدك متصاعد * ولومى بعد بعدك طويل * ونومى من بعد غيبتك قليل * وما اتيتك الا وقد ضاق صدرى من الفراق * وسئمت من سيل الدمع المهراق * فلو علمت ما بى لعجلت نحوى المسير والسباق * واتيتنى كسرعة البرق ويجل هنا ذكر البراق * شعر

* فديتك لولا الحب كنت فديتنى * ولكن بسحر المقلتين رميتنى *
* اتيتك لما ضاق صدرى من الهوى * ولو كنت تدرى حالتى لرحمتنى *

كيف صبرك بعد فراقى * وكيف حالك بعد ركوبى وانطلاقى * وهل رزقت مناما هجرناه * او عرفت قرارا انكرناه * وهذه الجملة والتفصيل * اولى عندى من التطويل * فان انكرت دعواى فاستفت قلبك فهو عارف * او استقلات دمعا فشاهد دمعك الدافق الذارف * وها انا تحت اوامرك ونواهيك * فاحكم فديتك حكم المالك على المماليك * لكن اصدقنى هل حلت عن مودتك الصافيه * وتغيرت عن محبتك الوافرة الوافيه * وهل رجعت عن محبتك الصادقه * وهل قامت ألسنة السلو اليك ناطقه * فقلت وقد ازعجنى بهذا الكلام * وذاد عن جفنى لذيذ المنام * شعر

* لا والذى سمك السماء بامره * قسما وتكفى هذه الاقسام *
* ما حلت عن ذاك الوداد وانه * باق له عند الممات دوام *

فقال اتبع الحق فى هذا المقام والمقال * ولا تكن ممن حال عن ذا الحال فى الحال * وقم بصبابات الهوى فىّ * لترشف كؤوس الراح من فىّ * ولا يصدنك عن ذاك هجر وصدود * واصعد للجو فى الجوى لتنال السعود فى الصعود * فقلت لا تتعب نفسك فى الوصية بالغرام * فاننى قائم فى الصبابة والهيام اتم قيام * فان لم اقم بذلك * فلا حظيت ببرد ثناياك وبرد ثنائك * ولا فزت ببرد رضابك وحلو رضائك * شعر

* ان لم اقم بصبابات الهوى فيكا * فلا ارتشفت كؤوس الراح من فيكا *
* فيا مريق دمى من غير ما سبب * ها قد رضيت به ان كان يرضيكا *
* لم يبق هجرك لى صبرا ولا جلدا * ولم يدع فى كتمانا تجنيكا *
* فان اضلك منه ليل طرته * فصبح غرته الوضاح يهديكا *
* يميل غصن النقا ان مال منعطفا * وان رنا لفتات الظبي يعطيكا *
* يا ثغره كان دمعى ابيضا يققا * فبدلته يواقيتا لآليكا *
* وانت يا خصره اعديت سقمك بى * حقا لقد صرت بالى الجسم منهوكا *
* وبت تلدغ يا ثعبان طرته * قلبي فياليت انى بت حاويكا *
* يا فتنة لو وقانى الحب وقعتها * ما كان سرى بعد الصون مهتوكا *
* فلا تسلنى عن وجدى وعن قلقى * بل سائل الدمع ان الدمع ينبيكا *
* هذى دموعى عن حالى مترجمة * وهذه ألسن الشكوى تناجيكا *

فقال صدقت ايها الصب الوامق * والمحب الصادق * لكن مع وجود المحبوب تسرع القلوب فى توددها وتقربها * وفى غيبته ترجع الى تنفرها وتجنبها * وهذه عادة القلوب فى تعنتها وتعتبها * وما سميت القلوب قلوبا الا لتقلبها * فقلت له لسانى يقصر عن محاجتك عند حضورك * ويطول فى غيبتك بما انت عليه من امورك * فلا يمكننى اتظلم وانت غير مظلوم * والله يعلم الظاهر من المكتوم * شعر

* تجنى عليك اذا خلوت كثيرة * واذا حضرت فاننى مخصوم *
* لا استطيع اقول انت ظلمتنى * الله يعلم اننى مظلوم *

فقال تزعم انك مظلوم وانا ظلمتك * وانك مسلوب وانا سلبتك * وتدعى انك خال من الاشجان والهموم * وناء عن الاحزان والوجوم * وقد حلفت لك الف يمين * وتجعلنى فى اليمين امين * فان كنت عندك غير صدوق * وممن لا ترعى لديه الحقوق * رجعت من حيث اتيت * ولا يضمنى واياك ورب البيت

بيت

بيت * فامدد يدك اقبلهـا للوداع * واذيقك حرارة الفراق بعد لذة هـذا الاجتماع * ولا تطمع مني بعدها في الوصال * فقلت وقد تقطع قلبي بهذا المقال * بالله لا تمل على مع الزمان الغادر * ولا ترم بسهم بعـادك فؤادي الطائر * فاعد عجبت من صدودك والجفـاء * من بعد ذاك الوداد والوفاء * حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى على عونا * وحاشا اخلاقك الشريفة ان تكون لونا وتصير لونا * شعر

* انى لأعجب من صدودك والجفـا * من بعـد ذاك القرب والايـنـاس *
* حاشـا شمائلك اللطيفة ان ترى * عـونا على مع الزمان القـاسى *

فقال والله لقد ندمت على حضوري اليك * وعلى انجاز الوعد بالعطف عليك * لان باطنك غير سليم * وحبك غير ثابت ومقيم * فقلت لا تنسبنى الى عدم المودة واستفت قلبك * فلا تتهمنى فوالله لا اسلو هواك وحبك * فياليت قلبك مثل عطفك * ويااليت ودك مثل ردفك * فبالله ارحمنى فقد صرت من الشفا على شفا * ولا تبدل حلاوة الود بمر الجفا * شعر

* لو كان قلبك مثل عطفك لينـا * ما كـنت اقنع من وصالك بالمنى *
* لكن خصرك مثـل جسمى ناحل * وكلاهما متحالفـان على الضنى *
* يا هاجرى ظلمـا بغـير جنـاية * ما هكـذا شرط المحبـة بيننا *
* قيـدت طرفى مذ تسلسل دمعـه * وحبست نومى فالاسـير اذا انا *
* لا تحم قدك عن حنـايا اضلعى * كـم لذة بين الحنـا والمنحنى *
* علمتنى كـيف الغرام ولم اكن * ادرى الهوى فرأيت صعبا هينا *

فقال يهون ان شاء الله ولا يصعب * ويرغب القلب فى الاجتمـاع ولا يعزب * ويطلع بدر اللقـاء فى افق الوصال ولا يغرب * فلم اعاتبك الا من باب اللعب والمجون * وان اتخذت صاحبا سواك انى اذا لمجنون * فوالله ليس فى قلبى محبة لسواك * وان اظلمت بالفراق صباحك لاشرقن بالوصال مساك * وقد كابدت

ايها الصب الصبابه * ولم اصرح وعندى من الصبر لبابه * شعر

* ألفنا التجافى واطمأنت قلوبنا * عليه وهذا آخر العهد بالصبر *

فلما سمعت در كلامه * وفهمت رونق نظامه * زاد وجدى وغرامى * وتضاعف حنينى وهيامى * وكدت اطير من الفرح والسرور * وكاد فؤادى يلحق بمحلقات الطيور * فقلت يا قرة العين الساهره * وقرار القلوب النافره * شفيت نفسا اشرفت على التلف * وانعشت قلبا اودى به وارد الاسف * ورفعت املا كان فى الحضيض فنال الشرف * واحييت روحا اماتها الهجر والصدود * ونفسا لازمها الهم فلا يجوز ان يجور عليها ولا يجود * فاستدركت ما بقى من رمقها * وخلصتها من لوعاتها وحرقها * وسقيتها فعادت مخضرة الاوراق يانعة الازهار * متمايلة بنسمات الوصال وقرب المزار * شعر

* لما رأيت الوجد قد شفنى * وخاننى من بعدك الصبر *

* مننت بالوصل على مغرم * ذاب اشتياقا فلك الاجر *

فقال خلنا من زخرف الاقوال * فلك المنة علينا فى جميع الاحوال * وقم بنا الى الدار * واخلها من الرقباء والاغيار * وحظى فى ذلك اوفى واوفر * ونصيبى منه اقوى واكثر * فاستعد اوصالى * فنعم البدل انا من خيالى * فقد تبلج الليل الدامس * وابتسم ثغر الدهر العابس * وحضر الحبيب * وغاب الرقيب * وقهقه العيش بعد القطوب * ولم تبق حاجة فى نفس يعقوب * فقم بنا فدتك النفس * فقد اقبل السعد وولى العكس * فامرت صاحبى بالتوجه الى الدار * لترويق العقار وتزويق العقار * ومشيت انا والحبيب معا * والسعد قد اقبل نحوى وسعى * فوصلنا الى المنزل وقت الغروب * وقد زال ما على القلب من ألوان الكروب * فاضاء الافق من سنا نوره * وسلب الليل لباس ديجوره * شعر

فوالله

* فوالله ما ادرى أأحلام نائم * ألمت بنا ام كان فى الركب يوشع *

فلما رأيت المحبوب قد حصل * وخضاب الفراق قد نصل * بكيت بدمع اجراه الفرح والجذل * واطلقه السرور فسح وهمل * فقال ما هذا البكاء والنحيب * وقد عالج الداء الطبيب * وغاب العاذل والرقيب * وواصل المحب الحبيب * شعر

* فاجبته لما رأيتك زائرى * وسمحت لى بعد النوى بتدانى *
* طفح السرور على حتى انه * من عظم ما قد سرنى ابكانى *

فدخلت امامه الدار * ونعمت عيشا بالجار * وكدت ألم فى المساء بالمسار * حتى شممت درك الامانى والاوطار * فجزيته خيرا اذ جبرنى بمزاره * وبقيت اقبل يده وامسح خدى بسقيط غباره * وبهت فى لطفه الذى عليه منه اغارنى * ونوه بذكرى والا فمن انا حتى تعنى وزارنى * شعر

* جزى الله بعض الناس ما هو اهله * وحياه عنى كلما هبت الصبا *
* حبيبا لاجلى قد تعنى وزارنى * وما قيمتى حتى مشى وتعذبا *
* وفى لى بوعد مثله من وفى به * ومثلى فيه عاشق هام او صبا *
* فانقذ عينا بالدموع غريقة * وخلص قلبا بالجفاء معذبا *
* ساشكر كل الشكر احسان محسن * تحيل حتى زارنى وتسببا *

فلما استقر به المجلس اعجبه تركيبه * وراقه ارجه وطيبه * فقدم لنا الاكل على خوان الاخوان * عليه من الاطعمة ألوان * وناهيك بالوان قد العجز فى وصف ما عليه فصاحة الالسن * وجمع من المآكل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين * والاختصار اولى عندى من وصف الطعام * لان الاكل اقل من ان يطول فيه كلام * حتى اذا مد الليل رواقه * وألقى فى بحر الجوزاء اطواقه * اشعلنا شموع الكافور عليها من فتات العنبر حباب * فغدت تلك الشموع يبدو منها بعبير عنبرها التهاب * وتشير الى الدجى بلسان افعى فيشمر ذيله طالبا للذهاب * شعر

* وصحيحة بيضاء تطلع فى الدجى * صبحا وتشفى الناظرين بدائها *
* شابت ذوائبها وآن شبابها * واسود مفرقها اوان فنائها *
* كالعين فى طبقاتها ودموعها * وسوادها وبياضها وضيائها *

ثم احضرت انواع الرياحين * وتغاليت فى الجمع بين الورد والياسمين * وفرشنا سفر المدام * فتحدقت نحوها احداق الاقداح بعد فتح المسام * ثم اتينا بسلاف ارق من الماء * واجرى من الهواء * وانور من اللهب * واحسن من الذهب * واسلس من النسيم * واصفى من التسنيم * واشد اشراقا من الشمس قبل المغيب * وارق من دين المحب وخصر الحبيب * شعر

* اقول له قد رق عيشى والصبا * وخمرى وكأساتى وصوت الذى غنى *
* فقال الذى اهوى وخصرى نسيته * فقلت له والله قد جئت فى المعنى *

وتضاعفت المسرات بوجود القرقف * وان كان رضاب الحبيب اشرق واشرف * لكن الجمع بينهما نهاية الارب * وغاية القصد والطلب * فلقد تقنعت بمر الصهباء وحلو الكلام * وتعصبت بحديث الحبيب وعتيق المدام *

شعر

* وانى من لذات دهرى لقانع * بحلو حديث او بمر عتيق *
* هما ما هما لم يبق شئ سواهما * عتيق مدام او حديث صديق *

واتينا بمناديل الشرب برسم مسح الصهباء عن الشفاه * ووضعنا على ركبنا نفائس الفوط على عادة الشرب والسقاه * وبعثنا ارواح الراح فى اجسام الاقداح * وسال دم الزق فى تلك البواطى وساح * وزوجنا ابنة الغيوم بابنة الكروم * فما دخلا حتى اتفقا على اطلاق الهموم * فيا له مجلسا ما فيه ساع سوى ساقى المدام * ولا مع الاحباب سوى الريحان نمام * شعر

* ومجلس راق من واش يكدره * ومن رقيب له باللوم المام *

ما

* ما فيه ساع سوى الساقى وليس به * بين الندامى سوى الريحان نمام *
ولم يزل المحبوب يعاطيني الكأسات فاقصد مكان فيه من فيه * وقد رقت وراقت فلم ادر أهي فى المدام ام المدام فيه * واشتبه الامر علىّ ووقعت فى الوسواس * فكأنما كأس بلا خمر او خمر بلا كاس * شعر

* رق الزجاج وراقت الخمر * وتشابهـا فتشاكل الامر *
* فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قـدح ولا خمر *

فقـال لى المحبوب وقد سقـانى * ومن داء البعاد شفانى * اشرب ولا تخش من الاوزار * فقد امكنك المحبوب وزار * واطفئ بنار المدام فرط همك وكربك * ولا تخش من الاوزار فاوراق كرمهـا اكـف تستغفر الله لذنبك * شعر

* صل الراح بالراحات واغنم مسرة * باقداحها واعكف على لذة الشرب *
* ولا تخش اوزارا فاوراق كرمها * اكف غدت تستغفر الله للذنب *

فقلت له مرسومك احق ان يطاع ويمتثل * وخدمتك ايها الملك لا تقابل بالملل * فقال قد وجب حقك فما لنا من بدل * فتنقل منى على المدام بلذيذات القبل * فجعل يشرب ويسقينى فضله * واشكر بره العميم وفضله * فسكرت من ريقته ومدامه * ودهشت من غصن البان وقوامه * وسار غرامه فى سائرى * لما صار منادمى ومسامرى * شعر

* تأمل من خلال الشرب وانظر * بعينك ما شربت وما سقانى *
* تجد شمس الضحى تدنو بشمس * الىّ من الرحيق الخسروانى *

فطبنا وطربنا * وشرهنا وشربنا * وغردت منـاطق طيورنا * وضعف الهم بمضاعفة سرورنا * وفاح العنبر بين ايدينـا من المجامر * وراح النصب وهو علينا مخامر * واقبلت طلائع السعد فى جحافل وعساكر * ودقت كأساتهـا لكؤوسنا * ورقصنا بقلوبنا ورؤوسنا * واستنطقنا ألسن عيداننا * وكدنا نطير

ونحن فى مكاننا * فقال لى المحبوب وهو ينادمنى * وبعينيه الوقاح يغازلنى * تمتع بشبابك واقطعه من الطيبات نهبا * وان اتاك شيطان الهموم فاقذفه بانجم الصهبا * شعر

* متع شبابك واستمتع بخدمته * فهو الحبيب اذا ما غاب لم يؤب *
* والهم للنفس شيطان يوسوسها * فارجمه من انجم الصهباء بالشهب *

فقلت له لا اخالفك فى اوامرك ولا اعصيها * وامضى الى آرائك فاقضيها ولا اقصيها * فلقد صار المدام عندى قريبا من رضابك * لامتثال اوامرك ورضائك * لاننى اهواك واهوى هواك * ولا اطلب غيرك ولا اريد سواك * واستشهد لك من الآى والاشعار * بانى ابيع العقار لحسو العقار * شعر

* احسن الاشعار عندى * انف بالخمر الخمارا *
* وألذ الآى عندى * وترى الناس سكارى *

ولم ازل آخذ ملآن واعيد فارغا * والقرقف والرضاب قد اسكرانى وبالغا * فحييت باقسام ثلاثة فى ذلك المقام * ازالوا العقل فهاج القلب وهام * السرور الزائد والعشق القائد والتزام المدام * شعر

* ما اطيب وقتنا واهنا * والعاذل غائب وغافل *
* عشق ومسرة وسكر * والعقل ببعض ذاك ذاهل *
* والورد على الخدود غض * والنرجس فى العيون ذابل *
* والعيش كما احب صاف * والانس بمن احب كامل *

فزحفنا على جيش الهموم بكأسات الراح * فاتى السرور لما هزم الشر وراح * وتذكرت دوسها بالارجل فاخذت ثأرها من الرؤوس * وكادت تطير لولا شباك الحبب فى رؤوس الكؤوس * شعر

* راح زحفت على جيش الهموم بها * حتى كأن سنا الاكواب رايات *
* تحول حول اوانيها اشعتها * كأنما هى للكأسات كاسات *

تذكرت

* تذكرت عند قوم دوس ارجلهم * فاسترجعت من رؤوس القوم ثارات *
* كأنها فى اكف الطائفين بهـا * نار تطوف بها فى الارض جنـات *
* من كل اغيد فى دينـار وجنته * توزعت فى قلوب النـاس حبـات *
* مبلبل الصدغ طوع الوصل منعطف * كأن اصداغـه للعطف واوات *
* ترنحت وهى فى كفيه من طرب * حتى لقد رقصت تلك الزجاجات *
* وبت اشرب من فيـه وخمرته * شربا يشن به فى العقـل غارات *
* وينزل اللثم خديه فينشدهـا * هى المنـازل لى فيهـا علامات *
* سقيـا لتلك الليبلات التى سلفت * كأنما العمر هـاتيك الليبلات *

ولم نزل نميت الدنان ونحيى النفوس * ونزمر بالكؤوس ونرقص بالرؤوس * ونأخذ اوتار الهم باوتار العود * ونستنشق نسمات العنبر والعود * ويحاسبنى على اللثم [illegible] العدد واعود * شعر

* سألته التقبيل فى خده * عشرا وما زاد يكون احتسـاب *
* فذ تعـانقنـا وقبلته * غلطت فى العد وضاع الحساب *

و[illegible] اتذكر ايام الفراق * فآخذ الثأر بساعات التلاق * والمحبوب قد رمى العمامه عن رأسه * وقطب وجهه عند قهقهة كأسه * وصاحبى معنا جالس فى المقام * برسم قط الشموع وصف الزهور ومزج المدام * فقال بالله أميلك الى هذا او القينات اعظم * فاطلعنى منك على المقصود واظهرنى على المكتتم * فقلت ان كان حب سلمى للعيش اسلم * وعشق نعمى للعين انعم * فقد تقنعت لكن بالحبيب المعمم * شعر

* احببته متعممـا ومعنى * ابدا علىّ بظلمه يتعصب *

فعندى من هواه ما طلع النفس مع النفس * ومن السرور بلقـائه ما اضـاء له بين جوانح الصب قبس * شعر

* قد سبانى من بنى الترك رشا * جوهرىّ الثغر مسكىّ النفس *

* قد خلى شمسا وغصنا ونقا * فى ابتهاج وارتجاج وميس *
* ضيق العينين تركيتهما * واسع الجبهة خزى النجس *
* اصبحت عقرب صدغيه معا * لجنى الورد فى الخد حرس *
* وغدا ثعبان دبوقته * جائلا فى ظهره مما احس *
* لست اخشى سيفه او رمحه * انما ارهب لحظا قد نعس *
* اختلسنا بعد هجر وصله * ان اهنا العيش ما كان خلس *
* لست انساه وقد اطلع من * خده نارا اضاءت فى الغلس *
* ورمى العمة فالتاح لنا * فرق شعر دق معنى ما التبس *
* لمس الكأس لكى يشربها * فاعترته هزة لما لمس *
* ثم ادنى جوهرا من جوهر * وتحسى الكأس فى فرد نفس *
* وغدا يمسح بالمنديل ما * ابقت الخمرة فى ذاك اللعس *

ولم نزل على هذه اللذة الشافية الغانيه * والعيشة الصافية الضافيه * حتى انتصف الليل * واقبلت عساكر السعد بالرجل والخيل * فامرت صاحبى برفع المدام * وتجهيز المرقد للمنام * فرفع الاوانى فى الحال * واقبل على ذلك الشان وشال * وعلق فى المرقد نفحات المسك الاذفر * واطلق فيه مباخر الند والعنبر * ثم قال اين ترسم لى ان ابيت * فقلت نم عندنا لكن خارج المبيت * فانت ممن تحققنا منه المروءة والشفقه * فاخرج عنا ورد الباب بالحلقه * ففعل ما امرناه وخرج * ولم يبق فى الصدر هم ولا حرج * فقلت لمحبوبى أما تقوم بنا لننام * واتنعم بتقبيل الثغر واعتناق القوام * فقال لى اقوم ولكن العناق حرام * فقلت فى عنقى تكون الاوزار والآثام * شعر

* فقام ينهض والصهباء تقعده * سكرا وحاول ان يسعى فلم يطق *
* وقال لى بفتور من لواحظه * ان العناق حرام قلت فى عنقى *

فقال

فقال استغفر الله من الفجور واللغط * ومن وقوعك ايها الانسان فى الغلط * فقلت لا تظن ان محبتك من المعاصى والسيئات * ولا تخل ان صحيفة عاشقك كسواد خيلانك والحسنات * واعلم ان هواك من افضل الفضائل واحسن القربات * شعر

* استغفر الله الا من محبتكم * فانها حسناتى يوم القاه *
* فان زعمتم بان الحب معصية * فالحب احسن ما يعصى به الله *

فقم بنا فدتك النفس نجعل الشك يقينا * ونستنجد بالعناق لعل العناق يقينا * فمسكت بيده وقت الى البيت * بصدد الاعتناق فيه والمبيت * فتجرد من قماشه الا من قميص فضى * وطاقية فوق جبين مضى * فاضطجعنا معا فى لحاف واحد * وتوسدت منه بمعصم وساعدنى منه بساعد * شعر

* وحللت بند قبائه عن بانة * هيفاء تحكيها الغصون وتدعى *
* واخادع الارواح من انفاسها * كتما ويأبى المسك غير تضوع *
* حتى لو ان الليل ينشد بدره * فى تمه لاصابه فى مضجعى *

ولم ار احلى من معانقته * ولا ألطف من موافقته * فالتزمته حتى صرنا كواحد * وساعده مساعف لى ومساعد * شعر

* ولما زار من اهواه ليلا * وخفنا ان يلم بنا مراقب *
* تعانقنا لاخفيه فصرنا * كأنا واحد فى عقل حاسب *

وكلما التزمته زاد ما بى من الحنين والشوق * وكلما لثمته قادنى الوجد اليه بالسوق * فلو اتحدنا وهو لى معانق لقلت معاند * ولو مازجت روحى روحه لقلت ادن منى ايها المتباعد * شعر

* اعانقه والنفس بعد مشوقة * اليه وهل بعد العناق تدان *
* وألثم فاه كى تزول حرارتى * فيشتد ما ألقى من الهيمان *

* كأن فؤادي ليس يشفي غليله * سوى ان يرى الروحان يمتزجان *
* ولم يك مقدار الذي بي من الهوى * ليشفيه ما تروى به الشفتان *

اتذكر ليالي الهجر بطولها * وما اربت في الطول على شهرها وحولها * ونظرت الى البدر في السماء وليس له عندي بهجه * ومثلته ومحبوبي فكان تفضيل المحبوب اوجب واوجه * وقلت اخاطب الليل وانا صدوق اللهجه * شعر

* ليل الحمى بات بدري فيك معتنق * وبات بدرك مرميا على الطرق *
* شتان ما بين بدر صيغ من ذهب * وذاك بدري وبدر صيغ من بهق *

وصرت اهصر قده القويم * وألثم ثغره النظيم * فاستحكم الفرح والسرور وكاد يشرق على وجه الارض نور * وخلعنا العذار * ونبذنا الوقار * وتدانت القلوب * وساعد المحبوب * وحصل المقصود والمطلوب * وانشدت ولبي ذاهل * والسرور آهل * شعر

* رعى الله ليلا ضمنا بعد فرقة * واحيى فؤادي من غرام معذب *
* فبتنا جميعا لو تراق زجاجة * من الراح فيما بيننا لم تشرب *

فيالله ما ألذ التزامه واعتناقه * وما اكثر اشفاقه بالصب وارفاقه * فلقد سكرت من طيب شذاه عند العناق * وساق القلب الى النعيم بالتفاف الساق بالساق * شعر

* عانقته فسكرت من طيب الشذا * غصنا رطيبا بالنسيم قد اغتذى *
* نشوان ما شرب المدام وانما * اضحى بخمر رضابه متنبذا *
* كتب الجمال على صحيفة خده * يا حسنه لا بأس ان يتعوذا *
* اضحى الجمال باسره في اسره * فلاجل ذاك على القلوب استحوذا *
* لا انتهي لا انثني لا ارعوي * عن حبه فليهذ فيه من هذى *
* والله ما خطر السلو بخاطري * ما دمت في قيد الحياة ولا اذا *

اني

* انى ليعجبنى تلافى فى الهوى * ويلذ لى ما قد لقيت من الاذى *

وقد جرينا فى ميدان الهوى والخلاعه * وبذلنا فى طاعة الهوى جهد الاستطاعه * وعاصينا الوقار والنهى * وبلغنا كل قلب ما اشتهى * واعطينا النفوس غاية امانيهـا * وسلمنا قوس التصابى الى باريها * واستعذبت ريقه فلم افتر من الرشف * واستطبت تقبيله فما غفلت عن ذاك لمحة طرف * فجعلت اقبله واتوه فى العادة على العد * فيقول أما تحسب قبلك التى لا توصف ولا تحد * شعر

* وغدا ينادمنى وكأس حديثه * اشهى الىّ من الرحيق واطيب *
* قال احسب القبل التى قبلتنى * فاجبت انا امة لا نحسب *

فشكرت تلك الليلة التى جادت به بعد شحها وبخلها * وتداويت بالعيون التى رمتنى بنبلها ونجلها * فيالله ما كان اطيبها واقصرها * واحسنها واخصرها * ففى راحتى بقية من طيب ذلك الشذا العاطر * وفى فمى حلاوة من ذلك الريق الشهىّ الطاهر * شعر

* وجاد الزمان به ليلة * وعما جرى بيننا لا تسل *
* فانحلت قامته بالعناق * وذبلت مرشفه بالقبل *
* وها اثر المسك فى راحتى * وهاك فمى فيه طعم العسل *

فجعلت اشره فى التقبيل وهو لا يمتنع * واردع النفس عن تكراره وهى لا ترتدع * واكفكف عبرة السرور وهى لا تنقطع * حتى عاد خاتم فيه فيروزجا * وهو لا ينكره بل كلما قصدت قبلت دموجا * شعر

* حملت خاتم فيه فصا ازرقا * من كثرة اللثم الذى لم احصه *
* لولاه ما علم الرقيب فياله * من خاتم نقل الحديث بفصه *

فرعاها الله من ليلة ما كان اعظمها واعزها * واقصرها واخصرها وابزها *

قلت فيها لقلبي أتعرف يا قلب من سمح لك بعد العناء بالعناق * وتدرى من اباحك لف الساق بالساق * ومن ذا الذى يأتى من لطيف العتاب بما يلين الحجر * ويبدى من المقال ما يطيب به رعى السهر بالسمر * شعر

* رعى الله ليلة وصل حلت * وما خالط الصفو فيها كدر *
* اتت بغتة ومضت سرعة * وما قصرت بعد ذاك القصر *
* خلت عن رقيب وعن حاسد * ولم تك الا كلمح البصر *
* بغير اختيار ولا كلفة * ولا موعد بيننا ينتظر *
* فقلت وقد كاد قلبي يطير سرورا بنيل المنى والوطر *
* أيا قلب تعرف من قد اتاك * ويا عين تدرين من قد حضر *
* ويا قمر الافق عد راجعا * فقد بات فى الارض عندى قمر *
* ويا ليلتى هكذا هكذا * وبالله بالله قف يا سحر *
* فكانت كما اشتهى ليلتى * وطاب الحديث وطال السهر *
* ومر لنا من لطيف العتاب عجائب ما مثلها فى السير *
* خلونا وما بيننا ثالث * فاصبح عند النسيم الخبر *

وصرت الاعب المحبوب واسامره * واناغيه واداعبه واساهره * ولم اقض ليلة مثلها فى العمر * ولا نالها ذو عقل ولا غمر * قطعتها هياما وسهرا * ولا ذقت فيها مناما ولا كرى * شعر

* لا اعرف النوم فى حالى جفا ورضا * كأن جفنى مطبوع على السهد *
* فليلة الوصل تمضى كلها سهر * وليلة الهجر لا اغفو من الكمد *

وكلما جاء الكرى يعبث بجفونه النواعس * اوقظه بمعانقة قده المائس * وامنعه النوم بمسامرته ومساهرته * وافوز عند مساهدته بمشاهدته * وقلت لعينيه كلاتم بالنهار فرقدتم * واصبتم قلب المستهام بالسهام فجرحتم * شعر

وفتاك

* وفتاك اللواحظ بعد هجر * دنا كرما وانعم بالمزار *
* وظل نهاره يرمى بقلبي * سهاما من جفون كالشفار *
* وعند الليل قلت لمقلتيه * وحكم النوم فى الوجنات سار *
* تبارك من توفاكم بليل * ويعلم ما جرحتم بالنهار *

لم ازل فى تلك النعمة العظيمه * والمنة الجسيمه * حتى رق عمود الصباح * واعلن الداعى بحى على الفلاح * وناحت الاطيار فى الاسحار * فتصدع القلب للفراق وطار * وتحققنا وفاة ليلتنا الجانحة الناجحه * ومصادفتها الحمام لما سمعنا من الحمام فى كل ناحية نائحه * شعر

* واندرت بوفاة الليل ساجعة * كأنها فى غدير الصبح قد سبحت *
* مخضوبة الكف لا تنفك نائحة * كأن افراخها فى كفها ذبحت *

فقال لى المحبوب أما ترى الصبح يحسدنا على التآلف والوصال * حتى سطا علينا وصال * فقلت ان عندى من ذلك قلقا وضجر * فقال ألا تراه من الغيظ قد انفلق وانفجر * شعر

* قلت وقد عانقته * عندى من الصبح قلق *
* قال وهل يحسدنا * قلت نعم قد انفلق *

وطال نوحى حين اتانا الصبح يجر ذيله * وطار قلبى لطيران تلك الليله * وتذكرت تلك الليالى الطوال * وقصر ليلة القرب والوصال * فاخذت العين فى البكاء والارسال * واخذ القلب فى الحنين والاعوال * فلم ار ليلة اطول من احيائها وسهرها * ولا اقرب مما بين عشائها وسحرها * شعر

* يا ليلة كاد من تقاصرها * يعثر فيها العشاء بالسحر *
* تطول فى هجرنا وتقصر فى الوصل فما تلتقى على قدر *

تذكرت قيام الحبيب من صدرى * فعدمت قلبى وسلبت صبرى * فقال لى انى

هازم على الرحيل ومسارع * وقد اودعتك لمن لا تخيب لديه الودائع * وقبل يدى وانتصب للرحيل * فتضاعف ما بى من البكاء والعويل * فقلت قبل فمى فانى اليه اشوف واشوق * وهو للصب ارفد وارفع وارفق * وانشدت وقلبى فى الجحيم مخلد * وانا ابكى وانتحب وانوح واتنهد * اتذكر ليلتى المنعمة بانواع اللطائف والتحف * وغبطتى المستحيلة بالاسى والاسف * شعر

* وافى وقد ابدى الحياء بوجهه * وصدوده فى القلب نار تحرق *
* امسى يعاطينى المدام وبيننا * عتب ارق من النسيم واروق *
* حتى اذا عبث الكرى بجفونه * كان الوسادة ساعدى والمرفق *
* حتى بدا فلق الصباح فراعنى * ان الصباح هو العدو الازرق *
* فهناك اوفى للوداع مقبلا * كفى وهى بذيله تتعلق *
* يا من يقبل للوداع انامل * انى الى تقبيل ثغرك اشوق *

فتولى وتلوى وتفرد وتثنى * واجرى فى المعنى على ذلك المعتاد مع المعنى * فعلم اغصان النقا كيف تميد وتميل * وعلمت انا ورق الحمام كيف تنوح وتطيل * شعر

* تثنى واغصان الاراك نواضر * ونحت واسراب من الطير عكف *
* فعلم بانات النقى كيف تنثنى * وعلمت ورقاء الحمى كيف تهتف *

وراح ومضى * وتركنى على جمر الغضا * وغادر قلبى بنار حرى وقد اشغل واشعل * وقال لا بد من زيارتك ان كان فى العمر مهل * فاخذ القلب معه وسار * فبقيت لا اعرف الفرح والمسار * فاودعته المهجة وقت الوداع * فشاع الوجد عليها وذاع * ورمى القلب لتذكاره وبعده بحرقتين * وقسمت ادمعى عليه فرقتين * شعر

* ساروا وسار القلب اثر حمولهم * رهن الصبابة لا يفيق ولا يعى *

اودعتهم

* اودعتهم مذ ودعونى مهجة * فغدوت فاقد مودعى ومودعى *
* وقسمت دمعى فرقتين فشطره * للظاعنين وشطره للاربع *

فجاءنى صاحبى عقب فراقه * فوجدنى باكيا لبعده وانطلاقه * وقال تهنئك ليلتك الغراء * وعيشتك الخضراء * فقلت والله ذهب ما كنت فيه من السرور * وقد وقعت الآن فى اضيق الامور * فلو دام لى الوصال الذى عام على التحقيق * ما كان يفى بساعة التوديع والتفريق * شعر

* يا من سلبوا ببينهم مجموعى * قلبى وحشاى ذاب بالتقطيع *
* لو دام لى الوصل الذى سنة * ما كان يفى بساعة التوديع *

وبقيت اتذكر ليلتى فابكى وانوح * واغدو فى عرصات الدار واروح * فجزى الله عنى تلك الليلة افضل الجزاء * وجعل حظها من قمرها اوفر الاجزاء * فلقد كانت قصيرة بالقرب والوصال * ولولا طيبها لكانت تعد من الليالى الطوال * شعر

* جزى الله بالحسنى ليالى اقبلت * الينا بايناس الحبيب المسامر *
* ليالى كانت بالسرور قصيرة * ولم تك لولا طولها بالقصائر *
* فيا لك فضلا كان وشك انقضائه * كزورة طيف او كنغبة طائر *

وها انا اتمنى عود ليلتنا السالفه * لان قلبى بها دنف وروحى عليها ناطفه * ودمعى فى صحن خدى سكب ونفسى بالبعاد تالفه * وقد صرت بعدها تبعا وانا فى الحقيقة خاص * وبقيت لفقدها متيما ولات حين مناص * فلو عادت تلك الليلة لاحييت ميت الاحياء فيالله ما اعجل ما تقضت تلك بالوصال * فلقد قنعت منها اليوم ان نلت لياليها بالخيال * شعر

* عودى علىّ ولو كلمح الناظر * ليعود لى زمن الشباب الناضر *
* كل الليالى الماضيات خلاعة * تفدى نعيمك يا ليالى حاجر *

* ما كنت فى اللذات الا خلسة * سمحت بها الايام سمحة غادر *
* كان الصبى منها ارق من الصبا * وألذ من غفوات عين الساهر *
* آها على ايام نجد انها * ايام افراح وعصر بشائر *
* ما كنت اقنع بالتواصل منهم * واليوم اقنع بالخيال الزائر *

فلقد اضحى البعاد بديلا من التلاقى * وشؤون الجفون تفيض من اماقى * حتى تبدلت بالنعيم جحيما * وبالخضرة هشيما * وبالعيان عتابا * وبالعذوبة عذابا * وبالوصال بعادا * وبالعناق عنادا * وبالكسب خسرانا وتغبينا * وبالكوثر زقوما وغسلينا * شعر

* اضحى التنائى بديلا من تدانينا * وعز عن طيب لقيانا تجافينا *
* بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا * شوقا اليكم ولا جفت اماقينا *
* حالت لفقدكم ايامنا وغدت * سودا وكانت بكم بيضا ليالينا *
* تكاد حين تناجيكم ضمائرنا * يقضى علينا الاسى لولا تأسينا *
* لو يسبق العهد منكم للسرور فما * كنتم لارواحنا الا رياحينا *
* ان الزمان الذى قد كان يضحكنا * انسا بقربكم قد عاد يبكينا *
* غيظ العدى مذ تساقينا الهوى فدعوا * بان نغص فقال الدهر آمينا *
* فانحل ما كان معقودا بانفسنا * وانبث ما كان موصولا بايدينا *
* لا تحسبوا ان بعد الدار غيرنا * يا طال ما غير النأى المحبينا *
* والله ما طلبت ارواحنا بدلا * منكم ولا انصرفت عنكم امانينا *
* فيا نسيم الصبا بلغ تحيتنا * من لو على البعد حيا كان يحيينا *
* يا صرخة البين كم فتت من كبد * ويا منادى الاسى كم ذا تناديننا *
* ويا غرابا ببعد الدار خبرنا * فقدت الفك كم بالبين تنعينا *

فيالله ما كان احلى قربه ووصاله * وما اسرع نأيه وارتحاله * فصرت بعده اجرد ·

اجرد الهم للهمم * ولا اجيب العذال للصمم * واصبو الى اجفانه المراض الصحاح * وادخل منها فى المضايق الفساح * شعر

* نعم فى جفون الترك للنفس صبوة * وللقلب فى تلك المضايق مدخل *
* تجرح قلبى تارة بعد تارة * وتشهد انى عاشق فتعدل *
* ورب عذول لامنى فتركته * يقول وقلبى بالصبابة يفعل *

وها انا ارجو من كرم الله اخضرار عود العود * وانسكاب سحاب الوصل بالجودة والجود * لاشرح الصدر بليلة كالماضيه * واقطع حيازيم البعد باسياف جفونه الماضيه * فاننى واثق منه بالوعد الوفى * وارجو اظهار اللطف بلطف الله الخفى * ويسكن بزلال ريقه ما سكن فى القلب من الظما * وينقطع منى الدمع بالوصل ما همع وهمى * ويزول بالقرب ما تم ونم من الغرام ونما * وارجو ذلك عند ما ابدت العيان عندما * ولا اقنط من ذلك وان كان البعاد موجودا والقرب معدما * ولا اياس من انس اللقاء فقد يجمع الله الشتيتين بعدما * لان قلبى واثق منه بكل جميل * وعنده لى من الحب ما يعجز عن حمل جملته جميل * ولقد اصبت ساعة الفراق مما اصبت من القلق * وابدت منه العيان عينين يوقدان ما فى الاحشاء من الحرق * واختار كل منا توديع روحه ولا يفارق الخل ويودعه * واستودعه قمرى الذى غدا وفلك الازرار مطلعه * شعر

* ودعته وبودى لو تودعنى * طيب الحياة وانى لا اودعه *
* وكم تشفع انى لا افارقه * وللضرورات حال لا تشفعه *
* وكم تشبث بى خوف الفراق ضحى * وادمعى مستهلات وادمعه *
* لا كذب الله ثوب البعد منخرق * عنى بفرقته لكن ارقعه *
* اعتضت من وجه خلى بعد فرقته * كاسا اجرع منه ما اجرعه *
* انى لا قطع ايامى وانفدها * بحسرة منه فى قلبى تقطعه *

* يا من اذا هجع النوام بت له * بلوعة منه ليلي لست اهجعه *
* لا يطمئن لقلبي مضجع وكذا * لا يطمئن له مذ بت مضجعه *
* ما كنت احسب ريب الدهر يفجعني * به ولا ان بي الايام تفجعه *
* حتى جرى الدهر فيما بيننا بيد * غدت تمنعني عنه وتمنعه *
* فكنت من ريب دهري خائفا جزعا * فلم اوق الذي قد كنت اجزعه *
* بالله يا منزل القصر الذي درست * آثاره وعفت مذ بنت اربعه *
* هل الزمان معيد فيك لذتنا * ام الليالي التي امضته ترجعه *
* من عنده لي عهد لا اضيعه * كما له عهد صدق لا اضيعه *
* ومن يصدع قلبي ذكره واذا * جرى على قلبها ذكري يصدعه *
* لاصبرن لدهر لا يمتعني * به كما انه بي لا يمتعه *
* علما بان اصطباري معقب فرجا * واضيق الامر ان فكرت اوسعه *
* عسى الليالي التي اضنت بفرقتنا * جسمي ستجمعني يوما وتجمعه *

وها انا ارجو عود الوصال * وبلوغ المنى والآمال * انه على جمعهم اذا يشاء قدير * وبالاجادة لطيف خبير * وحسبنا الله ونعم الوكيل * ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين * وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين *

تم طبع هذا الكتاب * الذي هو قطرة من بحر مؤلفه العباب * العلامة النقاب * الذي الف في كل فن وعلم وبرع * وحوى كل ادب وفضل وجمع * الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله * وجعل في اعلى عليين مثواه *
وذلك في شهر صفر من سنه ١٣٠١ في مطبعة
الجوائب بالاستانة العليه * صانها
رب البريه *

	قرش
درة الغواص فى اوهام الخواص للعلامة الرئيس ابى محمد بن القاسم بن على الحريرى ❋ ويليها ❋ شرحها للعلامة قاضى القضاة احمد شهاب الدين الخفاجى	٢٥
الموازنة بين ابى تمام والبحترى للشيخ العلامة ابى الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى	٢٠
بديع الانشاء والصفات فى المكاتبات والمراسلات للشيخ الامام مرعى ابن الشيخ الامام يوسف بن ابى بكر بن احمد المقدسى ❋ ويليه ❋ انشاء العلامة الشهير الشيخ حسن العطار	١٢
لوعة الشاكى ودمعة الباكى	٠٣
تعليم المتعلم طريق التعلم للامام الزرنوجى	٠٢
القانون الاساسى بالتركى والعربى	٠٤
ترجمة نظامات مجلسى الاعيان والمبعوثان الى اللغة العربية	٠٣
رسالة فى المكاييل والمقاييس العلمية بالديار المصرية تأليف حضرة سعادتلو محمود باشا الفلكى	١٢
كتاب مجلة الاحكام العدلية يحتوى على ١٦ كتابا و١٨٥١ مادة (طبعة ثانية)	٢٠
رسائل ابى بكر الخوارزمى	١٢
رسائل العلامة ابى الفضل بديع الزمان الهمذانى	١٢
مقامات ابى الفضل بديع الزمان الهمذانى	٠٦
ديوان ابى الفضل العباس بن الاحنف اليمامى الشاعر المشهور ❋ ويليه ❋ ديوان العلامة جمال الدين يحيى بن مطروح المصرى	١٢

تسع رسائل فى الحكمة والطبيعيات للشيخ الرئيس ابى على الحسين بن عبد الله بن سينا ❁ وفى آخرها ❁ قصة سلامان وابسال ترجمها من اليونانى حنين بن اسحاق ٠٧

مجموعة ثلاث رسائل ❁ احداها ❁ النقود الاسلامية للعلامة تقى الدين احمد بن عبد القادر المقريزى المؤرخ المشهور ❁ والثانية ❁ الدرارى فى الذرارى للشيخ جمال الدين عمر بن هبة الله بن العديم الحلبى ❁ والثالثة ❁ مجموعة حكم وآداب واشعار واخبار وآثار انتخبها الكاتب المشهور ياقوت المستعصمى ٠٤

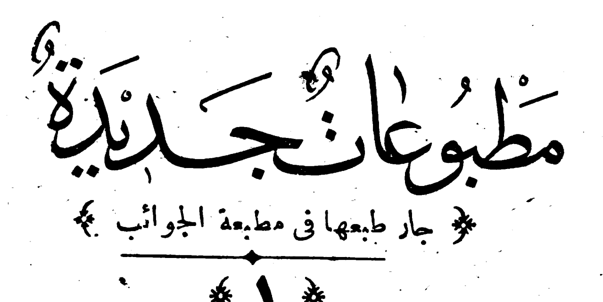
نثار الازهار فى الليل والنهار للامام العلامة محمد بن جلال الدين الخزرجى الافريقى الملقب بابن منظور صاحب لسان العرب المشهور ٠٨

نزهة الطرف فى علم الصرف للشيخ الامام الاوحد ابى الفضل احمد بن محمد الميدانى صاحب مجمع الامثال ❁ ويليها ❁ الانموذج للعلامة جار الله الزمخشرى ❁ ثم ❁ قواعد الاعراب لابن هشام كلاهما فى علم النحو وقد طبعت هذه المجموعة باحرف كبيرة على شكل حسن غريب بحيث لم يسبق لها نظير الى الآن وقد ضبط كثير من ألفاظها بالحركات تسهيلا للتعليم والتعلم ١٠

ادب الدنيا والدين للامام الماوردى يحتوى على ٢٦٨ صفحة ١٥

جنان الجناس فى علم البديع للشيخ العلامة صلاح الدين الصفدى ❁ ويليه ❁ مناهج التوسل فى مباهج الترسل للعلامة عبد الرحمن بن محمد الحنفى البسطامى ٠٨

ديوان الطغرائى صاحب لامية العجم المشهور وفيه ايضا اللامية ١٠



* جار طبعها فى مطبعة الجوائب *

١

كتاب نزل الابرار * بالعلم المأثور من الادعية والاذكار *

للعلامة الفهامة حضرة سيدنا النواب السيد محمد صديق حسن خان بهادر ملك بهوپال المعظم وهو كتاب جيل * وسفر جليل * يشتمل على ألفاظ الاذكار المأثورة وعلومها * وذكر الادعية المبرورة بمنطوقها ومفهومها * مع عزو الحديث الى مخرجيه * وبيان الجرح والتعديل الذى فيه *

٢

قطر الصيب * من ترجمة الامام ابى الطيب

قد جمع جملة محاسن السجايا * واحاسن المزايا * والمكارم الجزيله * والمآثر الجليله * التى اتصف بها المولى الهمام المفضال * سيدنا محمد صديق حسن خان ملك مملكة بهوپال * وفيه ذكر الكتب التى ألفها * والاسفار التى صنفها * وفى آخره تقاريظ رائقه * على كتبه الفائقه *

٣

سحر البيان * المحاكى قطع الجنان * للامام الجاحظ

قد جمع من جوامع الكلم * ابلغ ما قرر وعلم * ومن حكم الخلفاء الراشدين * ومن بعدهم من فضلاء التابعين * ومن نوابغ كلمات الملوك والامراء * وروائع مقاطيع الادباء والشعراء *

وفى آخره ــ برد الاكباد * فى الاعداد * للامام الثعالبى

قد جمع من غرر الاخبار * وبدائع الآثار * ودرر الطرائف * والنكت واللطائف * والملح والنوادر والحكم والمواعظ عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن الصدر الاول * والسلف الافضل * من الخلفاء الراشدين * والصحابة والتابعين * وعن الملوك والامراء * والوزراء والسادات والكبراء * والعلماء والادباء * والكتاب والبلغاء *


مطبعة الجوائب
أنشئت ١٢٧٧

